جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

توظيف العلاقات العامة أثناء ثورة التحرير الجزائرية
دراسة تحليلية لعلاقات وزارة التسليح والاتصالات العامة

مذكرة لنيل شهادة الماستر
تخصص علاقات عامة

إعداد الطالبين :

- حمادي أحمد .
- علي رحماني زهير .

تحت إشراف الأستاذ:

-د. حراث سمير.

السنة الجامعية:

2018/2017

الإهداء

الطالب:حمادي احمد

إلى والدي الكريمين مرجعي في الحياة و سر نجاحي وجنتي في الأرض

إلى زوجتي العزيزة رفيقة دربي

إلى إخوتي الطيبين الذين جعلهم الله لشد عضدي

إلى ابني محمد الطيب قرة عيني و إخوته من بعده

إلى كل من علمني حرفا في مسيرتي العلمية، إلى أستاذي المشرف وكل أساتذة الكلية

اهدي هذا العمل العلمي المتواضع آملا أن يكون إسهاما جامعيا ينتفع به.



مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من بين أهم الثورات التحررية في العصر الحديث بحسب ملاحظين و مؤرخين، و ذلك لما سبقها من إمكانيات استعملها المستعمر الفرنسي للبقاء محتلا للجزائر و الظهور بمظهر صاحب الأرض الفعلي من جهة، و من جهة أخرى لما تم الاستعانة به من السكان الأصليين لهذه البلاد لتحقيق استقلالهم رغم محدودية العدة و العتاد بسبب الاستنزاف الذي تعرضت له، و يصدق ذلك آثار هذه العملية – التي و إن اختلف المؤرخون و الفاعلون في وصفها في من يصفها بالثورة و من يصفها بالحرب – التي تبقى عملية مسلحة و حربية لزمن طويل و غير متكافئة بين طرفيها من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية من الناحية السلبية ،كما يصدقه تلك النتيجة الباهرة المتمثلة في الاستقلال الكلي لبلدنا بعد أن كان ذلك في أذهان الوطنيين الأحرار و أحلامهم دون غيرهم ممن لم يصدقوا عدل القضية و عزم رجالها من الناحية الإيجابية، و لم يتأتى ذلك إلا من خلال العبقرية التي ظهرت فيها من خلال هؤلاء الرجال الذين رغم قلة الخبرة القتالية و محدودية المستوى العلمي على جميع الأصعدة لاسيما الصعيد الحربي منها إلا أنهم عملوا جماعات و فرادى على أن يقلبوا الموضوع من جميع نواحيه من أجل الوصول للمبتغى الصعب ،و الذي يظهر أنه مستحيلا و كان ذلك على مراحل مختلفة، حيث أن هؤلاء أعدوا العدة من خلال التركيز على الجانب الاجتماعي بإقناع السكان بعدالة القضية ،و بذلك مدها بأبنائهم الجنود الذين صنعوا الملحمة ،و كذا الجانب المالي و الاقتصادي من خلال جمع المال اللازم لشراء السلاح و تمويل الثورة بما يلزمها وفقا لما هو متوفر و موجود ،و ما كان ذلك ليحدث إلا من خلال هذا التواصل بكل أنواعه مع السكان المحليين من أجل ذلك في الداخل ،و كذا الأشقاء و الأصدقاء في الخارج ،و هذا من خلال تفعيل العمل الدبلوماسي معهم شرحا للنزاع و كسب للمودة و الدعم المعنوي و المالي و فيما بعد الدعم السياسي و القانوني، بعرض القضية في الوقت المناسب على الجمعية العامة بالأمم المتحدة تدويلا لها ،و إسماعا لصوتها للعالم ،و إخراجا لها من محيطها الوطني الضيق لإحراج العدو و جعله يتراجع عن معتقداته الاستعمارية ،و كما سبق القول و رغم أن المجتمع الجزائري بصفة عامة و الثوار بصفة خاصة لا سيما القادة ،تعرضوا للتجهيل و محاولة المستعمر طمس الهوية بالتعدي على اللغة و الدين، إلا أنه ما كان عليهم وفقا للمتوفر من العلم أن يدخلوه في هذه الحركة الثورية التحررية ،و بذلك كان السعي من أجل بناء علاقات فيما بين مهندسي الثورة من أبناء الحركة الوطنية على مختلف مشاربها فيما بينهم، و الاتفاق على الصيغ الممكنة لذلك بعد اليأس من وعود العدو الكاذبة ، و إمكانية تراجعه عن احتلاله للبلاد، كما أنهم في المقابل عملوا على

إيجاد قنوات تواصل و اتصال مع الدول الشقيقة و الصديقة ،مستغلين في ذلك الظروف السياسية و الاقتصادية و الأيديولوجية السائدة آنذاك ،من تنامي لحركات التحرر ،و وجود دول عدم الانحياز في زمن قطبي الحرب الباردة الاتحاد السوفياتي قائد المعسكر الاشتراكي و الولايات المتحدة الأمريكية قائدة المعسكر الرأسمالي، و هذا دون إغفال منهم لأهمية التواصل مع الجماهير العريضة للشعب الجزائري باختلاف جهاته و توجهاته باعتباره صاحب القضية و المعني الأول بها، رغم ما كان يواجه ذلك من صعوبات طبيعية لشساعة مساحة البلاد ،و صعوبات مالية لتطلب ذلك المال الكافي له، و ثقافية علمية بسبب ما خضع له الشعب من تجهيل و تدجين، و كذا عقائدية فيما يخص العمل الثوري ذاته لاعتقاد شريحة واسعة من الناس آنذاك أن الاستعمار قدر يذهب و يبقى بمشيئة الله دون سواه، و تطلب ذلك جهدا و وقتا و صبرا و حنكة و عبقرية من القائمين به، و بهذا فان مؤطري الثورة الجزائرية التحريرية لم يتخلوا عن الجانب الصحفي و الإعلامي الذي يكون للتعريف بالقضية، و شرحها في الداخل و الخارج و من جهة و من جهة أخرى و بالتوازي مع ذلك الاعتماد على الإستراتيجية و التخطيط المحكم في مقابل ما كان يعتمد عليه العدو من علوم سياسية و عسكرية و مشاريع اقتصادية لهدم البلد، و فيما بعد إخماد نار الثورة و لهيبها، و إسكات صوتها المحق المنبثق من الإرادة الشعبية، فما كان من هؤلاء القادة إلا أن عملوا على توظيف العلاقات فيما بينهم، و مع الجماهير من الشعب الجزائري، و مع الغير من دول و منظمات و جميع الهيئات التي استطاعت فهم القضية و عدالتها، و كانت لها الرغبة في المساعدة، و إيجاد الحل العادل لها ،و ذلك بالحصول على الدعم اللازم بعد هذا الفهم و الوصل للهدف، أي أن ذلك كان ذلك داخليا و خارجيا كما سلف الذكر و ظهر في عدة مراحل و بهياكل مختلفة.

وحاولنا أن نتطرق للبحث حسب الخطة الآتية:

مقدمة:

الإشكالية.

الفرضيات.

تحديد المصطلحات.

أسباب اختيار الموضوع.

أهمية الدراسة.

منهج الدراسة.

أدوات الدراسة.

مجال الدراسة.

صعوبات البحث.

الفصل الأول: ماهية العلاقات العامة.

المبحث الأول: مفهوم العلاقات العامة.

المطلب الأول: تعريف العلاقات العامة.

المطلب الثاني: نشأة العلاقات العامة.

المطلب الثالث: مبادئ العلاقات العامة.

المطلب الرابع: أهمية العلاقات العامة.

المطلب الخامس: وظائف العلاقات العامة.

المطلب السادس: أهداف العلاقات العامة.

المبحث الثاني: العلاقات العامة في المنظمة الجزائرية.

المطلب الأول: وزارة الاتصال.

المطلب الثاني: التلفزيون العمومي.

المطلب الثالث: الإذاعة.

المطلب الرابع: الصحافة المكتوبة.

المطلب الخامس: وسائل الإعلام الخاصة.

المطلب السادس: وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة.

الفصل الثاني: تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة وحاجتها للعلاقات العامة.

المبحث الأول: تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة.

المطلب الأول: ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة.

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لوزارة التسليح والاتصالات العامة.

المطلب الثالث: الاتصال الداخلي فيما بين هياكل وزارة التسليح والاتصالات العامة.

المبحث الثاني: حاجة وزارة التسليح والاتصالات العامة للعلاقات العامة.

المطلب الأول: العلاقات العامة الخارجية لوزارة التسليح والاتصالات العامة.

المطلب الثاني: مظاهر تطبيق نظريات العلاقات العامة من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة.

المطلب الثالث: عوامل نجاح استخدام العلاقات العامة من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة.

خاتمة.

الإشكالية:

ما مدى تطابق مفاهيم العلاقات العامة مع ما تم توظيفه من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة في الثورة الجزائرية؟ وكيف تم توظيف العلاقات العامة من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة في الثورة الجزائرية؟ ولماذا كانت الحاجة للعلاقات العامة في تلك الفترة؟

الفرضيات:

قامت وزارة التسليح والاتصالات العامة باعتماد مضامين العلاقات العامة في عملها الثوري، وقد وظفت هذه الوزارة علم العلاقات العامة ومفاهيمه بين هياكلها من خلال تنظيمها الداخلي، وخارجيا فيما بينها وبين باقي المؤسسات والهيئات التي كانت تجمعها علاقة بها.

تحديد المصطلحات:

التعريف اللغوي:

العلاقات العامة:

العلاقات: اسم جمع علاقة وهي بفتح العين وبكسرها وتكون بمعاني الصداقة والحب فلان له علاقة مع فلان أي صديقه أو يحبه بمعنى تربطهما رابطة[1].

العامة: خلاف الخاصة والجمع عوام ويقال جاء القوم عامة أي جميعا [2].

التوظيف: اسم من مصدر وظف بمعنى التشغيل كتشغيل المال واستثماره وتنميته وبمعنى التعيين كتعيين المهندس في مهمة [3].

وزارة: اسم من مصدر وزر بفتح الواو وبكسرها وهي القطاع الذي يسند للوزير وهي حال الوزير ومنصبه[4].

[1] قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، قاموس عربي عربي.
[2] قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، قاموس عربي عربي.
[3] قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، قاموس عربي عربي.
[4] قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، قاموس عربي عربي.

الاتصالات: اسم مصدر اتصال بمعنى الالتقاء واللقاء والتحدث والتفاعل نقول قرر الاتصال أي قرر الالتقاء وجعل نقطة الاتصال أي نقطة الملتقى ونقول اتصل هاتفيا بمعنى تحدث ونقول الاتصال بين الناس أي التفاعل بينهم.[1]

الثورة: مصدر ثار بمعنى غير أي أحدث تغييرا على الواقع.[2]

التسليح: اسم مصدر سلح بمعنى دلك نقول سلح إناء السمن أي دلكه ونقول سلح العشب الماشية أي أسلحها وجعلها تسلح.

التعريف الاصطلاحي:

العلاقات العامة:

العلاقة: نعني بها تبعية شيء لشيء أو إنسان لإنسان وصلة الأول بالثاني ويكون فيها تأثير متبادل على شكل تواصل بين الاثنين فلا يمكن تصور حدوث تفاعل دون علاقة.

العامة: نعني بها الجمهور العام أو مجموعة من الأفراد تربطهم أهداف مشتركة ويقع هؤلاء الأفراد في محيط نشاط المنظمة أو المؤسسة تتأثر بهم وتؤثر فيهم توحد بينهم مصالح مشتركة تنمو بينهم مجموعة من الشعارات والرموز وتتوثق الصلة بينهم كلما ازدادت الروابط التي تجمعهم وبذلك يزيد التجانس بينهم.[3]

التوظيف: نقصد به في هذا الصدد استعمال المنظمة محل البحث للعلاقات العامة كعلم حديث نسبيا قائم بذاته في المهام الموكلة إليها في الفترة الزمنية محل البحث ونقصد هنا مهام وزارة التسليح والاتصالات العامة في الثورة الجزائرية.

الاتصال: أصلها لاتيني communics ومعناها عام أو شائع أو مألوف، وأساس العملية الاتصالية تحقيق العموم والشيوع، وهذا لا يتحقق إلا إذا توفر حد أدنى من التداخل في مجال الخبرة بين المرسل والجمهور ليحدث الفهم المشترك، فالاتصال الحقيقي يبنى على المعرفة التبادلية بين طرفي

[1] قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، قاموس عربي عربي.
[2] قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، قاموس عربي عربي.
[3] هشام بوخناف، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة باجي مختار بعنابة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص علم الاجتماع، وظيفة العلاقات العامة وانعكاسها على المؤسسة العمومية الجزائرية، لسنة 2011/2010، ص20.

الرسالة،ويعرف الاتصال بأنه عملية نقل المعلومات والآراء والاتجاهات والصور التي كوناها لأنفسنا من المصدر وهو الأساس في الرسالة إلى المستقبل وذلك بغرض التأثير عليه لهدف ما.[1]

الثورة: هي عمل يقوم به جزء من الشعب في وجه الحكومة خروجا على القوانين، مما يعرقل ممارسة السيادة، وهي وضع قانوني يعتبر وسطا بين العصيان المدني والانقلاب والتمرد والحرب الأهلية، وهي أسلوب عنيف للتعبير عن سخط الرأي العام، وتكون الثورة عندما يترسخ في أذهان الجماهير أن السلطة الحاكمة بعيدة عن آماله ومتطلباته، فهي محصلة الإحساس بالتخلف والإيمان بضرورة التخلي عن القيود المفروضة على الشعب، وتهدف لتغيير جذري وشامل في الأفكار والمعايير والقيم السائدة في المجتمع، ولها صفة الدوام مادامت ظروف المجتمع في حاجة للتغيير.[2]

التسليح: ونقصد بها تلك المهمة التي ألقيت على وزارة التسليح والاتصالات العامة من أجل تزويد الثورة الجزائرية بالسلاح اللازم لمجابهة الاستعمار الفرنسي المحتل لأرض الجزائر بالتعاون فيما بين كل الأطراف الفاعلين في الداخل والخارج.

وزارة التسليح والاتصالات العامة : منظمة عسكرية كانت تشتغل ضمن طاقم الحكومة المؤقتة الجزائرية أيام الاستعمار الفرنسي أعطي لها وصف الوزارة لها مهام محددة وعلى رأسها وزير لتنسيق أعمالها.

الثورة الجزائرية: هي حركة تحرر ومقاومة مسلحة كانت من 1 نوفمبر 1954 إلى 5 جويلية 1962 مهمتها تخليص الجزائر كبلد في موقعه ومساحته وبلغته والأعراق البشرية التي تنتمي إليه وتاريخه من الاستعمار الفرنسي وتحقيق الاستقلال التام.

التعريف الإجرائي:

العلاقات العامة في وزارة التسليح والاتصالات العامة التابعة للحكومة المؤقتة إبان الثورة الجزائرية من 1 نوفمبر 1954 إلى 5 جويلية 1962 هي تلك العلاقة التي تربط جهازا من أجهزتها مع الشعب الجزائري وتعمل على نشر المعلومات والحقائق والأفكار الصحيحة في أوساط هذا الشعب من أجل تحقيق الاستقلال التام.

[1] بسام عبد الرحمن المشاقبة، معجم مصطلحات العلاقات العامة، دار أسامة للنشر و التوزيع عمان الأردن، الطبعة الأولى 2014، ص 10

[2] بسام عبد الرحمن المشاقبة، المرجع السابق، ص133

أسباب اختيار الموضوع:

إن الباحث في كل موضوع علمي يجد أن له أسبابا أدت به لذلك، و قد تختلف هذه الأخيرة من عامة و خاصة ذاتية و موضوعية، أما بالنسبة لنا عن العامة فكون الثورة الجزائرية كانت من أكبر الثورات التي كانت نموذجا عالميا لحركات التحرر، كما أنها كانت سببا في تحرير العديد من الدول الخاضعة لنفس المستعمر حسب الدراسات و الشهادات التاريخية الكثيرة، و لذلك كان لزاما أن نبين أن ذلك لم يكن صدفة، بل تم استعمال العلم و المعرفة رغم قلة الوسائل و نقص أصحاب الشهادات و الكفاءات في ذلك الوقت، بسبب التجهيل الممنهج لأصحاب الأرض، و من بين هذه العلوم علم العلاقات العامة مجال تخصصنا، و لنبين أن العمل لم يكن بالسلاح فقط و لا بطريقة عشوائية هذا من جهة، و من جهة أخرى هناك أسباب ذاتية لأصحاب البحث لمعرفة المزيد عن جهاز مهم في الثورة و هو وزارة التسليح و الاتصالات العامة، و الذي كان يعد متطورا و فعالا في زمنه و حسب الإمكانيات المتاحة له، بالنظر للعدو الذي يواجهه، و ما له من ترسانة من الأسلحة و أرمدة من العلماء في مجال الحرب و المتخصصين، و كذا الوسائل المتطورة المستعملة في الميدان الإستخباراتي، و كذا للاطلاع على العبقرية الفردية لرجالات الثورة و إسهاماتهم في ذلك النجاح المبهر لها و إشادة العالم به، و ذلك لجمع المعطيات التي تهم البحث.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع العلمي في كشف جانب مهم من الثورة الجزائرية، وهو العمل الاستراتيجي و الإستخباراتي، و توظيف العلاقات الداخلية و الخارجية فيه في المنطقة المغاربية و العربية، و حتى الدول الصديقة الأخرى، و الانعكاسات الإيجابية لذلك العمل على الثورة الجزائرية، و هو ما مكن وزارة التسليح و الاتصالات العامة (المالغ) من حجز مكان مهم لها في هذه الثورة لجزائرية، و المكانة البارزة التي أخذتها فيها، و أيضا نظرا لنقص الكتابات التي ربطت العلاقات العامة كتخصص علمي قائم بذاته بالثورة الجزائرية عامة و المالغ خاصة.

منهج الدراسة:

حاولنا في هذا العمل أن نعتمد على منهج تحليل مضمون فكرة، الذي يقوم خاصة على الاطلاع على الوثائق التاريخية و المادة التاريخية بصفة عامة ، بحكم أن عمق الموضوع تاريخي له علاقة بفترة هامة من تاريخ الجزائر هي الثورة التحريرية الكبرى للفاتح نوفمبر 1954، و له علاقة بمؤسسة هامة من

مؤسسات هذه الثورة و منظماتها و هي وزارة التسليح و الاتصالات العامة MALG، التي كانت من المساهمين الفاعلين في الحصول على الاستقلال في 5 جويلية 1962، و حاولنا فيه استخدام الوصف بحكم أن تلك الفترة تحتاج لوصف و سرد للحقائق و الوقائع التاريخية التي وقعت ، و بما أن الموضوع التاريخي تم ربطه بعلم العلاقات العامة كان لا بد من تحليل من إجل إيجاد العلاقة بين هذا العلم و عمل المنظمة محل الدراسة، و استعمالها له و كيفية ذلك من عدمه.

أدوات الدراسة:

حاولنا في هذا العمل العلمي أن نعتمد على جمع المعطيات و ذلك في بعض الوثائق و المطبوعات التاريخية الموجودة لدينا و التي لها علاقة بموضوع العمل في جانبه التاريخي ، كما حاولنا الاطلاع على ما هو موجود من تسجيلات سمعية أو سمعية بصرية في هذا الصدد ، و من جهة أخرى قمنا بـالاطلاع على مقابلات لشخصيات مهتمة بالتاريخ الجزائري لا سيما الثورة الجزائرية و أجهزتها و منظماتها ، و ما يهمنا فيها و هي منظمة وزارة التسليح و الاتصالات العامة MALG، التي أشرفت على ميدان التسليح فيها، و تغطية ميدان الاتصالات ، مركزين على الجانب الذي يهم تخصص العلاقات العامة كعلم قائم بذاته.

وهنا كان لابد من التطرق لأداة المقابلة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث، والتي تساهم بشكل فعال في فهم الموضوعات والتوسع فيها في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

مجال الدراسة:

يكون البحث بالتركيز على المفاهيم الأساسية التالية، وهي العلاقات العامة كعلم من العلوم المتفرعة عن العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة، وعن علوم الاعلام والاتصال بصفة خاصة، والجزائر بصفتها دولة من دول العالم المعاصر تمتلك كل المقومات القانونية لمفهوم الدولة مرت بمرحلتين مهمتين في تاريخها الحديث، و هما الثورة التحريرية كونها كانت مستعمرة فرنسية مثلها مثل عديد الدول الافريقية التي خضعت للاستعمار، و بعدها أتت مرحلة الاستقلال، فالمرحلة الأولى التي كانت بضريبة مادية و معنوية كبيرة، و بتضحيات جسام، جعلتنا نربط ذلك بتخصصنا و الثورة الجزائرية باعتبارها كما قلنا مرحلة تاريخية مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر، نظرا لما حققته من انتصارات في مواجهة قوة عسكرية و اقتصادية عظمى في العالم هي فرنسا، مقابل إمكانيات بسيطة من كل النواحي، أعطتها حنكة و خبرة و عبقرية رجال الثورة بعدا هاما، ساهم في الوصول للنتائج المرجوة، و وزارة التسليح و الاتصالات العامة

باعتبارها منظمة بمفهوم العلاقات العامة، من منظمات هذه الثورة كان لها تخصصها في إعطاء نفس للثورة، التي ما كان لها أن تحقق أهدافها إلا بقوة السلاح، رغم أهميته لولا تضافر الجهود بين كل مؤسسات و منظمات الثورة و تعاونها و تكاملها، لتحقيق الهدف الأسمى و هو الاستقلال الوطني.

صعوبات البحث:

من بين أهم ما واجهنا في هذا البحث من صعوبات، هو عدم وجود دراسات في هذا الشأن فيما يخص دراسة تاريخية تخص الثورة الجزائرية لها علاقة بدراسة فيما يخص العلاقات العامة، على الرغم من وجود دراسات تاريخية تخص موضوع وزارة التسليح والاتصالات العامة بمعزل عن تخصصنا، كما توجد دراسات تخص العلاقات العامة كعلم تخصصي دون أن تتطرق للثورة الجزائرية بصفة عامة، وعلاقتها به وبوزارة التسليح والاتصالات العامة بصفة خاصة، وهو ما جعلنا نبحث في تلك الدراسات السابقة محاولين إيجاد علاقة بين ذلك إن وجدت بطريقة علمية حسب المنهج المختار في بحثنا.

حاولنا في هذا الجانب الإلمام بكل ما من شأنه أن يوضح للقارئ فكرة العلاقات العامة ويجعله قادرا على فهم المحتوى الخاص بها.

المبحث الأول: مفهوم ماهية العلاقات العامة

نحاول التطرق في هذا العنوان إلى ما يخص العلاقات العامة منذ نشأتها الى يومنا هذا.

المطلب الأول: تعريف العلاقات العامة

هناك عدة تعريفات للعلاقات العامة واعتمدنا في الغالب على تعريف المعاهد المشتغلة في هذا المجال هي كالتالي:

تعريف المعهد البريطاني للعلاقات العامة: بيانها جهود مخططة و مرسومة يقصد من ورائها إقامة التفاهم المستمر بين المنظمة وجماهيرها.[1]

تعريف الجمعية الأمريكية للعلاقات العامة: نشاط أي صناعة أو هيئة أو مهنة أو حكومة في إنشاء وتعزيز علاقات جيدة بينها وبينها وبين جمهورها كالعملاء والموظفين والمساهمين والجمهور العام.

تعريف دائرة المعارف الأمريكية للعلاقات العامة: هي الفن الذي يقوم على التحليل والتأثير والتفسير لموضوع معين سواء كان هذا الموضوع يدور حول فكرة أو شخص أو جماعة بقصد تهيئة السبل أمام الجمهور لكي يتعرف بالفائدة التي يتضمنها هذا الموضوع وانه يستفيد فعلا من أداء ذلك.[2]

تعريف الجمعية الفرنسية للعلاقات العامة: طريقة السلوك أو أسلوب للإعلام والاتصال يهدف إلى إقامة علاقات مبنية على الثقة والمحافظة عليها وتقوم هذه العلاقات على المعرفة والفهم المتبادل داخل المنشاة والتي تمارس وظائف وأنشطة مختلفة مع مختلف الجماهير التي تعني بها هذه الوظائف والأنشطة.[3]

---

[1] عيد علاء، محاضرات في مساق مبادئ العلاقات العامة، الموقع الالكتروني www.m5zn.com، بتاريخ 2018/05/10، الساعة العاشرة صباحا.

[2] نفس المرجع السابق

[3] نفس المرجع السابق

كما أن للعلاقات عدة تعاريف أخرى نوجز منها ما يلي:

يعرفها ريمون ميلر: بأنها دراسة دقيقة لأسباب السلوك الإنساني ونتائجه.[1]

وعرفها بلاكود وبلاكمان: بأنها الفلسفة الإدارية التي تسير عليها منظمة ما.[2]

وعرفها بلاك وهورلو: بأنها فن وعلم يختص بمعالجة مشكلة صعبة هي كيفية خلق جو من التفاهم بين أفراد أ منشأة وبين منشآت أ أناس آخرين.[3]

وعرفها رجل أعمال: بأنها توصيل الحقائق إلى الأصدقاء المرتقبين مع جمع الأدلة لكي يكونوا رأيا محددا عن قيمة شركتك وأهميتها بالنسبة لهم.[4]

وعرفها كريستيان: بأنها الجهود التي تبذل للتأثير على الجمهور عن طريق وسائل الإعلام المختلفة حتى يكون لديها فكرة صحيحة عن المؤسسة فيساندونها في أزماتها ويعضدونها في أهدافها ويشجعوها في نشاطها.[5]

وعرفها مارستون: بأنها نشاط يقوم على تقييم مواقف الجمهور وتحاليل سلوكه وربط سياسات المنشأة وإجراءاتها بمصلحة الجمهور وتنفيذ برنامج عمل لكسب فهم الجمهور للمنشأة وقبولها لها.[6]

وعرفها كانفيلد: بأنها الفلسفة الاجتماعية للإدارة والتي تعبر عنها خلال أنشطتها وسياستها المعلنة للجمهور لكسب ثقته وتفاهمه.[7]

وعرفها جريزويلد: بأنها الوظيفة التي تقوم بها الإدارة لتقويم الاتجاهات وتحديد سياسات الفرد أو المنظمة بما يتفق مع مصلحة الجمهور وتنفيذ برنامج يهدف إلى كسب رضا هذا الجمهور وتفاهمه.[8]

---

[1] د. منال محمد رحال، العلاقات العامة من منطلق نظري وعلمي، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة العربية 2015، ص19 و 20 و 21.

[2] نفس المرجع السابق

[3] نفس المرجع السابق

[4] نفس المرجع السابق

[5] نفس المرجع السابق

[6] نفس المرجع السابق

[7] نفس المرجع السابق

[8] نفس المرجع السابق

وورد في **قاموس ويستر** : بأنها كل نشاط تقوم به المؤسسات الصناعية والمهن المختلفة والنقابات والأجهزة الحكومية وغير الحكومية ويقصد بها تكوين علاقات طيبة بالجماهير المختلفة كالمستهلكين والموظفين وحملة الأسهم وغيرهم حتى تكتسب رضاء المجتمع الذي تعيش فيه[1]

المطلب الثاني: نشأة العلاقات العامة

لهذا التخصص العلمي جذور في التاريخ نحاول تبيانها بشكل مختصر كما يلي:

الفرع الأول: العلاقات العامة في العصور المتقدمة

يظهر للمتمعن أن العلاقات العامة بدأت نشأتها منذ الزمن الأول، حيث تطورت في العصور القديمة بخروج العلاقات من الأسرة الى القبيلة و العشيرة، ومحاولة سيطرة شيخ القبيلة و زعمائها على أفكار تابعيهم، و الاتصا ل معهم في زمن الحرب و السلم ، كما أنه في العصور الوسطى اعتمدت الكنيسة على العلاقات العامة لفرض سيطرتها في تسيير شؤون الناس، كما كان ذلك في الحضارة الفرعونية لتبيان انتصارات الفرعون و إعطائه صفة الألوهية، و ظهر ذلك في تقديس الكهنة و بناء المعابد الضخمة و القبور الفخمة للفراعنة، كما اهتم اليونانيون و الرومانيون بنشر عمل مجلس الشيوخ في ديمقراطيتهم الأولى، و القول أن صوت الشعب من صوت الإله، كما اعتمد الإسلام على العلاقات العامة من خلال الاتصال بالناس لحثهم على إتباع الدين الجديد، و إتباع النظام الشورى في الحكم، كما تم إيجاد نظام الديوان الذي يعتبر واسطة بين الحاكم و الرعية.[2]

الفرع الثاني: العلاقات العامة في العصر الحديث

بدأ هذا المصطلح في محاضرة ألقاها "درمان أستون"، في قاعة بكلية الحقوق موضوعها العلاقات العامة و ا لواجبات المهنية القانونية سنة بجامعة بييل سنة 1882 ، أما مؤسس العلاقات العامة في الولايات المتحدة ا لأمريكية "ثيودور نفايل" رئيس شركة التلفون و ا لتلغراف ا لأهلية، الذي أنشا مكتب الاشتراكات و الشكاوى، و استعمل تعبير العلاقات العامة لأول مرة سنة 1921 في محاضرة بعد وان

[1] نفس المرجع السابق

[2] هادي خلفي ورامي طالب، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المدية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص علوم الاعلام والاتصال، العلاقات العامة عبر الانترنت في الإدارة الجزائرية، السنة الجامعية 2016/2015، ص10ألى18.

"العلاقات العامة، ليأتي بعده "إدوارد بيرناياز"الذي أصدر سنة 1923 كتاب بعنوان "بلورة الرأي العام"، كما يعود لهذا الأخير الفضل في إنشاء أول مجلة متخصصة في هذا المجال.

المطلب الثالث: مبادئ العلاقات العامة

لكي تصل العلاقات العامة لأهدافها المتوخاة تقوم على مبادئ [1] يجب تجسيدها في واقع الناس، و هي متعددة نذكر منها المتفق عليه، حيث يجب على ممتهني هذا المجال كسب ثقة الجمهور، و لا يكون هذا إلا من خلال أن يقوم المتخصصون في هذا العمل بواجبهم في المنظمة التي ينتمون إليها، و كذلك تقوم على واجب نشر الوعي لدى الجمهور من خلال نشر سياسة المنظمة و تعريفه بها، و بيان خطتها و إستراتيجيتها، و لا يتأتى ذلك إلا من خلال مبدأ إتباع الأساليب العلمية من خلال الفهم الدقيق للمشكل، و تحليل المعطيات تحليلا سليما، و تحديد الأهداف، و البعد عن التحيز، و هذا بدوره كمبدأ له علاقة بآخر مهم، و هو أن تكون العلاقات سليمة في البداية من داخل المنظمة بين أفرادها الذي ينتمون إليها، و المكلفين بتجسيد أفكارها، فمن غير المعقول أن تكون العلاقات الداخلية مختلة و تحقق الهدف مع الجمهور الخارجي.

المطلب الرابع: أهمية العلاقات العامة

تظهر هذه الأهمية [2] من خلال ذلك الإحساس من المنظمة بوجوب القيام بالاتصال الفعال بين أفرادها وهيئاتها الداخلية من جهة، وبين الهيئات الخارجية التي لها صلة بها وبكافة الجماهير التي تدخل في تفاعل وتبادل معها، فمن غير هذا لا يمكن للمنظمة شرح أفكارها وخططها للجمهور، وتطبيق هذه المشاريع على أرض الواقع، بسبب ذلك الفهم الذي حدث من الجمهور وبذلك تتحقق مصلحتها ومصلحته على حد السواء.

المطلب الخامس: أهداف العلاقات العامة

للعلاقات العامة أهداف[3] متعددة يمكن إجمالها فيما يلي:

- تقوم المنظمة عن طريق العلاقات العامة بتعريف الجمهور بالخدمة التي تقدمها وما تنتجه من أفكار أو خدمات أو سلع حسب مجال النشاط.

[1] الموقع الالكتروني، www.abahe.co.uk، الأكاديمية العربية البريطانية للدراسات العليا، بتاريخ 05/20/ 2018، الساعة العاشرة صباحا.
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق

- تعمل المنظمة من خلال العلاقات العامة على شرح سياستها للجمهور بهدف فهمه لها ومن ثمة الاقتناع بها وقبولها لتنفيذها.
- التأكد من أن الإخبار التي تنشر على المنظمة للجمهور صحيحة وسليمة وذلك تفاديا لوضع صورة مغلوطة عنها لدى الجمهور.
- حماية المنظمة من هجوم قد يقع عليها نتيجة أخبار كاذبة تنشر للجمهور وهذا الهجوم قد يكون داخليا أو خارجيا.
- تشجيع الاتصال بين المستويات الإدارية العليا للمنظمة والمستويات التنفيذية الأدنى منها وبالعكس وذلك لتفعيل نشاط وعمل المنظمة وتحقيق الانسجام من خلال التنسيق بينهما.

المبحث الثاني: العلاقات العامة في الجزائر

تعتبر الجزائر كغيرها من الدول التي مرت فيها عملية الاتصال بعدة مراحل، وكانت بوسائل مختلفة من أجل تطوير العلاقات العامة فيها، واعتمدت بشكل أساسي على الصحافة بكل أنواعها وهياكلها عبر مختلف هذه المراحل.

المطلب الأول: وزارة الاتصال أو وزارة الإعلام

تعد هذه المؤسسة وزارة من بين الوزارات التي تكون ضمن الحكومة، و هذه الأخيرة يرأسها الوزير الذي يعين حسب الكيفيات و الشكليات المحددة في الدستور، و ما يهمنا في هذا الصدد هو مهمتها في العملية الاتصالية، و في بناء علاقات عامة قوية و فعالة، و ما يظهر لنا أنها كانت في بعض الأحيان تدمج مع قطاع آخر مقارب لها كقطاع الثقافة، و مرة أخرى تكون وحدها كما في الحكومة الحالية، و كذلك في بعض الأحيان أسندت لها مهمة الناطق الرسمي باسم الحكومة في تنظيم للعملية الاتصالية و العلاقات فيما بين الحكومة و شعبها، و مرة أخرى سحبت منها هذه الوظيفة الحساسة، و كما سبق الذكر كان الاتصال في الثورة الجزائرية ضمن الحكومة المؤقتة منفصلا عن الإعلام بصفته قطاع له وزارة مستقلة بذاتها، و كان الاتصال من مهام المنظمة محل الدراسة الحالية، و تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذه الوزارة في وقت سابق كان من مهامها تنظيم قطاع الإعلام كله بما فيه الصحافة المكتوبة و السمعية و السمعية البصرية، غير انه و مع الوقت و لمتطلبات المرحلة السياسية و الاقتصادية و

الاجتماعية و التي لا يتسع المقام لذكرها تم إسناد هذه العملية لسلطات الضبط المختلفة، و تم النص على تشكيلتها و مجال تدخلها و كيفيات ذلك و القرارات التي يمكن اتخاذها منذ سنة 2012 المنصرمة.[1]

المطلب الثاني: التلفزيون العمومي

اصطلاحا هو من أبرز وسائل الإعلام في الاتجاهات الرأي العام و يعتبر من أخطرها، بسبب سرعته الفائقة على الإقناع، فهو يجمع بين الصوت و الصورة في آن واحد و يمتلك القدرة على مخاطبة ملايين البشر حسب مستوياتهم و لفترات مختلفة، و يعتبر كذلك من وسائل الترفيه و التعليم و التثقيف لتواجده في كل بيت و احتلاله مكانة في نفوس الناس، فهو فيه شيء من الصحافة و سيء من الإذاعة و الكثير من المسرح و السينما، و بذلك جمع بين السمعي و المرئي، و يجنب المستعمل مشقة التنقل [2]، و أما في الجزائر يعمل هذا الأخير في ميدان السمعي البصري، و هو مؤسسة حكومية تهدف الى تقديم خدمة عمومية في هذا المجال، من خلال البرامج المختلفة التي تقدمها من فكاهة و برامج أطفال و برامج اقتصادية و سياسية و نشرات الأخبار على مدار اليوم، و الغرض من ذلك هو الاتصال بين الحكومة و شعبها، و يعتبر بذلك مظهرا من مظاهر العلاقات العامة، بسبب استعماله في نشرات الأخبار الصحيحة لدى الشعب، و العمل على توعيته في المجالات المختلفة، و شرح السياسات المختلفة له قصد تحقيق البرامج الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية المسطرة من الدولة، و يكون ذلك بطريقة سمعية بصرية لنفوذها على وجدان و نفسية المتلقي كما في تلفزيونات العالم و كما سبق ذكره.

وهنا وجبت الإشارة إلى أننا أشرنا على التلفزيون العمومي على وجه الخصوص، وذلك لوجود تلفزيونات خاصة تم إطلاقها في الجزائر، بعد ان سمحت ظروف بذلك، يتعين طرحها و محاولة التعليق عليها في حينه، دون أن تعرف الساحة الإعلامية الاتصالية، وجود إذاعات خاصة مقابل الإذاعة العمومية.

المطلب الثالث: الإذاعة

لغة جاءت من ذاع الشيء و اخبر بمعنى فشا السر و انتشر، و المذياع بكسر الميم الذي لا يكتم السر، أما اصطلاحا فهي إرسال برامج الإذاعة بقصد استقبالها من جمهور عام متميزة بذلك عن الرسائل

[1] كان هذا في قانون الإعلام لسنة 2012 وقانون تنظيم مجالات السمعي البصري بعد ما عرفته البلاد من تحولات خاصة إمكانية الخواص تأسيس تلفزيونات خاصة، وكان هذا خاصة بعد تلك الأحداث التي عرفت في الوطن العربي، وعجلت في الجزائر بظهور هذا الامر وتقنينه رغم ما يبقى يشهده للوقت الحالي من فوضى حسب متابعي الشأن الإعلامي في الجزائر من مهنيين و أكاديميين.

[2] بسام عبد الرحمن المشاقبة، المرجع السابق، ص124

الكلاسيكية الموجهة لمحطات خاصة تستقبلها، و في اللغة الإنجليزية تعني النشر المنظم للإمتاع و الإعلام و التثقيف، يستقبلها الجمهور المتناثر بأجهزة استقبال، و بذلك أصبح هذا المصطلح يعبر عن خصائص فن قائم بذاته له مقوماته و جمهوره، و من أهم من طور هذا المجال ماركوني و فوست بإنشاء هذا الأخير محطات للإرسال الإذاعي في فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية، و تعتبر سنة 1920 هي الانطلاقة الحقيقية للإذاعة، في العام الذي أنشئت فيه محطة إذاعية بأمريكا، و أعلنت نتائج الانتخابات الرئاسية، و استمر تطور الإذاعة بتطوير أجهزة الإرسال و الاستقبال، و يعتبر تأثيرها أخطر من الصحافة لذلك قيل إنها صحافة ناطقة [1]، و هي بنفس مواصفات التلفزيون غير أن طريقة عملها تكون سمعية فقط لا تحتاج لقراءة مسبقة للمواضيع كالصحف، و بذلك فإن انتشارها أوسع من التلفزيون بسبب خصائصها التقنية المختلفة، والتي يمكن من خلالها استعمالها في البيت والسيارة والمصنع والإدارة بوسائل بسيطة، وزاد انتشارها مع التطور التكنولوجي بإمكانية سماعها من هاتف نقال مزود بتقنية الراديو، أو عن طريق الانترنت لا سيما بعد انتشار الانترنت بدون كابل.

المطلب الرابع: الصحافة المكتوبة

نختصر التطرق لهذا العنوان في مرحلتين عصريتين للجزائر كما يلي:

الفرع الأول: في العهد الاستعماري

كانت منذ العهد الاستعماري كما سبق توضيحه للرد على الدعاية الاستعمارية، و توعية ، و اعتمدت جبهة التحرير الوطني على نشريات محلية ثم صحف وطنية، هي صحيفة المقاومة، و كان من أقلامها محمد الشريف الساحلي، و عبد الرزاق شنتوف، و محمد الميلي الابراهيمي، و فرانز فانون الأنتيلي الأصل، و سليمان دهيليس، بعدها أتت صحيفة المجاهد الناطق الرسمي باسم الجبهة، و كانت تطبع في منزل المجاهد مصطفى بن نونيش بالعاصمة، و أحيانا في كنيسة سانت كروا، اسمها يدل على ارتباطها بالعمل الثوري في بعده الديني الجهادي، و من أهم أقلامها محمد العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، عبان رمضان، عبد الحفيظ بوالصوف، كريم بلقاسم و عمار اوعمران، و كانت مواضيع جريدة المقاومة التعريف بالقضية الوطنية و الإعلان عن انتصارات الجيش لرفع معنوياته، أما جريدة المجاهد كانت تتطرق للعزم على مواصلة الكفاح من أجل الاستقلال، و كذلك نفس الدور بالإعلان عن

[1] بسام عبد الرحمن المشاقبة، المرجع السابق، ص52 و 54

انتصارات الجيش، و كشف جرائم الاستعمار، و بيان دور المرأة في الكفاح المسلح، و بذلك استطاعت استقطاب الرأي العام الداخلي و الخارجي، و تأكيد وجود الدولة الجزائرية قبل دخول المحتل.[1]

الفرع الثاني: بعد الاستقلال

خاصة مرحلة التعددية السياسية و الإعلامية، كانت هناك جرائد تابعة للقطاع العام و أخرى تابعة للقطاع الخاص، و باللغتين العربية و الفرنسية، مع احتكار لقطاع السمعي البصري من الدولة، و كان ذلك في ظروف خاصة مرت بها الجزائر بعد الانفجار الاجتماعي، ثم مرحلة تنامي ظاهرة الإرهاب الإجرامية، غير أن الملاحظ عنها أنها تخلو من مقالا الرأي و التحليلات حسب المتابعين، و تخلط بينها و بين التقارير الإخبارية، كما أن الجزائر عرفت الصحافة الحزبية رغم ضعفها و حاصر عملها حالة الطوارئ، و القانون المسير لهذه الحالة و المرحلة بسبب الرقابة المسبقة على المقالات و قد مر هذا المجال بعدة قوانين.[2]

المطلب الخامس: وسائل الإعلام الخاصة

إن الجزائر عرفت كعديد الدول بعد مرحلة الأحادية السياسية و الإعلامية مرحلة التعددية، التي كان لها أسبابها و ظروفها، و ما يهمنا هو أن بعد سنة 2012 [3] صدر قانون جديد يعترف بالتعددية الإعلامية و ينظمها خاصة في ميدان السمعي البصري، كون أن الجزائر و منذ 1990 كانت تتمتع بتعدد الصحافة المكتوبة خاصة و عامة، و رغم أن هذا الإعلام قد يكون حزبيا أو له توجه ما حسب الخط الافتتاحي للقناة، و رغم انه يهدف للربح، إلا أنه برأينا يعتبر رافدا يساهم في تقوية العلاقات العامة في المجتمع بسبب مهم و هو تناوله لقضايا المجتمع الجزائري الذي يتواجد فيه، و من بين الملاحظات عليه أنه في السياسة الخارجية يتبع المنطق و المبادئ المعمول بها من الدولة الجزائرية، التي يعمل بقانونها كعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول و نصرة القضايا العادلة في العالم، و مبدأ عدم اشتغال

[1] حنان بن حاج الطاهر وسارة رواف، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص تاريخ، السنة الجامعية 2016/2015، ص75 الى 94.

[2] محمد قيرط، مجلة جامعة دمشق المجلد 19 العدد 3 و4 لسنة 2003، حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر، ص105 الى 140.

[3] هي وسائل الإعلام التي يكون عملها إعلاميا بالشكل الذي تم التطرق اليه من قبل في متن بحثنا من جرائد و إذاعة و تلفزيون، و مع التطور العلمي التسجيلات على مواقع الانترنت كاليوتيوب و غيرها، غير أن هذه الأخيرة رأسمالها خاص، سمح القانون لأصحابها بتملكها و العمل في إطار القانون الموجود و أخلاقيات المهنة المنظمة لها، مع خضوعها لهيئات الرقابة المختلفة مثل وزارة الإعلام او الاتصال حسب كل دولة، و كذا هيئات الضبط، و هذا يتماشى و النظام الرأسمالي الذي عم العالم بعد سقوط المعسكر الاشتراكي، و أصبح بإمكان الخواص إنشاء الجرائد و القنوات على غرار مجالات عديدة كان فيها الاحتكار للدولة سابقا.

الجيش الوطني الشعبي خارج الإقليم الوطني و دفاعه عنه دون سواه، و يمكن الاعتماد عليه في تطبيق مبادئ العلاقات العامة و الوصول للأهداف المسطرة وفقا لها من طرف المنظمة المعنية بذلك، و هذا منذ سنة 2012 كما سبق الذكر بعد أن عرفت الصحافة بوجه عام عدة تطورات و مراحل واكبت مراحل النظام السياسي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، من مرحلة الرئيس أحمد بن بلة ثم الرئيس هواري بومدين و تبلور ملامح النظام الاشتراكي، و بعدها صدور أول قانون إعلام تعددي في مرحلة الرئيس الشاذلي بن جديد، و في الأخير المرحلة الحالية التي رفعت ارتفاع عدد الجرائد الصادرة [1]، و خروج القنوات الفضائية للنور.

المطلب السادس: وسائل التواصل الكترونية الحديثة

والتي ظهرت مع انتشار الانترنت عبر الجزائر وتتحكم الدولة ممثلة في وزارة تكنولوجيات الإعلام والاتصال فيها، حيث أصبح للبريد الإلكتروني و مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك و التويتر و اليوتيوب و غيرها أهمية كبيرة في العملية الاتصالية، و توظيفها للرقي بالعلاقات العامة في المجتمع، و مع الحكومة نفسها عن طريق أعوان الدولة التي يمثلونها من وزراء و مدراء و إطارات مختلفة، بسبب توفرها و تكلفتها البسيطة و سرعة انتشار المعلومة عبرها، و الملاحظ على واقع هذا المجال في الجزائر ينمّ عن ضعف وبطء واضحين في الإقبال على الاستفادة من خدماتها [2]، و اتضح أن الوسائط المتعددة والأشكال التفاعلية للإنترنت ، لم تستغل من ممارسي العلاقات العامة كما ينبغي ويحتاج التكيف معها إلى وقت كاف لتطوير تطبيقات تتلاءم معها ، إلا أن هناك بعض المؤسسات التي قطعت أشواطا في الاستفادة من خدمات الإنترنت، و أصبح لزاما التكيف مع هذه التكنولوجيات حيث و حسب دراسة سابقة قد لا يضمن المتعاملون في العلاقات العامة لهم مستقبلا مهنيا جيدا إذا لم يلموا بالمهارات الكافية التي تمكنهم من الاندماج في عصر تكنولوجيا المعلومات.

[1] أ.قندوز عبد القادر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، العدد 19 جوان 2015، ص133 و 140.

[2] هادي خلفي ورامي طالب، المرجع السابق، ص61 الى 63.

كل هيئة لا بد لها ان تمر عبرة مرحلة التأسيس والإنشاء لترى النور، ويكون لها في ذلك أسباب ودوافع وظروف مختلفة، كما انه عند ذلك الوقت يكون لها ومن باب الاستشراف والتخطيط المسبق آليات وأفكار تساعدها على العمل.

المبحث الأول: تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة

كل هيئة لا بد لها من ظروف تكون سببا مباشرا أو غير مباشر لوجودها، ولم تشذ الهيئة محل البحث الحالي عن هذه القاعدة، وهو ما سنتطرق له في الاتي:

المطلب الأول: الظروف العامة

ارتأينا أن نقوم ببحث في ظروف تشكيل هذه الوزارة من خلال ظروف زمانية ومكانية وإستراتيجية أو شخصية سبقتها في الماضي القريب أو في حاضر وجودها.

الفرع الأول: ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة

تعتبر الوزارة محل البحث جزء من الحكومة المؤقتة، و هذه الأخيرة تعود فكرة[1] إنشائها لسنة 1956 بعد اختطاف الزعماء الخمس للقضاء على الثورة، و عند اجتماع لجنة التنسيق و التنفيذ تم مناقشة ذلك على ضوء التقارير الوطنية و الدولية بغية كسب مؤازرة الدول لهذه الحكومة، و كان ذلك في الوقت الذي استشهد فيه أحد قادة الثورة عبان رمضان، و فشل الأساليب التي عملت بها الثورة في مواجهة الاستعمار الفرنسي، كما كان ذلك في الوقت الذي تولى فيه الجنرال ديغول هرم السلطة في فرنسا، و تركيزه على الأزمة الجزائرية بالنسبة لحكومته، و رصد الأموال لها، و الخطط العسكرية، كما أن ذلك كان في الوقت الذي اشتد الخناق على الثورة عسكريا، و ما تبعه من خسائر في الأرواح و العتاد لجيش التحرير الوطني، و وجود الأسلاك الملغمة و المكهربة على طول الحدود الشرقية و الغربية خطي شال و موريس و ما زاد ذلك حدة أزمة التسليح التي واجهت جيش التحرير، مع بعض الخصومات سببها اختلاف السياسات و وجهات النظر بين ضباطه، و كان هذا في الوقت الذي يعاني فيه الشعب الجزائري من ظروف اجتماعية صعبة فيما يخص الدراسة و الصحة و غيرها، و الحرب النفسية المسلطة عليه من العدو، و ما نتج عن ذلك من تدني للمعنويات للشعب، و ما وجب بسبب ذلك عن قادة الثورة و كوادرها من رفع للمعنويات في مواجهة ذلك فكان أن تم عقد مؤتمر في المغرب، والاتفاق مع حكومة هذا البلد

[1] الميداني خويلد وسلمى طوالبية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص تاريخ، السنة الجامعية 2017/2016، ص38.

والحكومة التونسية على تشكيل الحكومة الموقتة، واتخذ القرار في 19 سبتمبر 1958 بحضور حزب الاستقلال المغربين وحزب الدستور الجديد التونسي، غير أن الإعلان الرسمي كان بالقاهرة وبذلك أصبحت تتعامل مع حكومات الدول من أجل التسليح وعقد الصفقات فيما يخص ذلك.

الفرع الثاني: نبذة عن حياة أول قائد لوزارة التسليح والاتصالات العامة

هو عبد الحفيظ بوالصوف[1] ولد سنة 1926 بميلة، تعلم في الأول بها، وانتقل في شبابه لقسنطينة لمواصلة تعليمه قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، وتحصل على شهادة التعليم المتوسط، ثم واصل تعلمه لعلم النفس بالمراسلة لمدة 4 سنوات، ثم دخل العمل السياسي بانخراطه في حزب الشعب وعمره 16 سنة، وتكون في السياسة على يد محمد بوضياف، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي و لخضر بن طوبال إلى سنة 1947 السنة التي انضم فيها للمنظمة الخاصة تاريخ انشاء هذه الأخيرة، و سنة 1950 تم تفكيكها، و دخل العمل السري بسكيكدة ثم وهران، و لم يكن معروفا للمصالح الفرنسية، و كان مسؤولا على حركة الانتصار و الحريات الديمقراطية بتلمسان، و كان يعمل على الاتصال بباقي أعضاء المنظمة الخاصة الذين لم يتم القبض عليهم، منهم الحاج بن علة ، العربي بن مهيدي ، عبد المالك رمضان و احمد زبانة، بعد الخلاف بين أعضاء حزبه انضم للجنة الثورية للوحدة و العمل نهاية مارس 1954، و كان من مجموعة 22 التي اجتمعت في جوان من نفس السنة، و كان عند اندلاع العمل الثوري نائب العربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة بوهران، مكلفا بالتنظيم خاصة على مستوى تلمسان ثم أصبح عضوا بالمجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، ثم أصبح قائدا للولاية الخامسة خلفا للعربي بن مهيدي، في هذه المرحلة قام بإرساء مكاتب الاتصالات و الاستقبال و التجنيد و قواعد التموين و مراكز التكوين العسكري و التقني، و في سبتمبر 1957 عيّن بو الصوف عبد الحفيظ عضوا للجنة التنسيق و التنفيذ من طرف المجلس الوطني للثورة، على رأس قسم الاتصالات و المواصلات، و في 19 سبتمبر 1958 عند تأسيس الحكومة المؤقتة عيّن وزيرا للاتصالات العامة و المواصلات وانتقى الكفاءات من أعضاء جيش التحرير لدعم وزارته في الميدان في مجال الاتصالات و العمل المخابراتي و غيرها، و كانت من صلاحياته توجيه عمل الأركان العامة باعتباره عضوا في لجنة ما بين الوزارات للحرب، و

[1] قندوز عبد فوزية، عبد الحفيظ بو الصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة، دار غرناطة للنشر والتوزيع، ص21.

ضمان الوصاية على التّلاميذ الضّباط المتكونين بسوريا و مصر و العراق و الاتّحاد السوفياتي و الصين، و القيام بالاتصالات الخارجية لشراء السلاح، و كان يقوم بعمل دبلوماسي عن طريق المحاضرات و التنسيق مع دول الجوار حول جيش التحرير الجزائري بسبب وجوده بتراب هذه الدول، و درس الملفات الكبرى التي لها علاقة بالمفاوضات مع العدو فيما بعد بمركز الدراسات و الاستغلال الموجودة بقاعدة ديدوش مراد بليبيا، و في أزمة صائفة 1962 لوحظ عليه تجنب الدخول في المسائل السّياسية بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان العامة، و يعتبره الكثيرون أنّه مؤسس [1] هذا الجهاز المخابراتي الذّي كان في مواجهة أجهزة المخابرات الاستعمارية التي كانت تعمل على متابعة و مراقبة أنشطة الجماهير.

الفرع الثالث: قراءة في بيان أول نوفمبر من زاوية العلاقات العامة

ارتأينا في هذا العنوان، أن نخصص جزءا من دراستنا لهذه الوثيقة الأساسية والمبدئية في ثورة أول نوفمبر، باعتبارها أول عمل محرر يبدأ به الثّوار عملهم عند انطلاق ثورة 1 نوفمبر 1954، وذلك لما تضمّنته من ديباجة وأقسام في كل منها أفكار نتطرق إليها حسب طبيعة الدّراسة و حسب ما يأتي فيما بعد، ولعل اختيارنا لهذا الموضوع كان مع تقديمنا لظروف نشأة الحكومة المؤقتة للاعتبارات التي تم ذكرها، ونكمل بهذا الموضوع نظرا لأهمّيته التي ذكرناها ليكون للقراءة نظرة شاملة على ظروف و أسباب و أفكار عمل المنظمة محل البحث.

إنّ العلاقات العامة بصفة خاصّة و ما يتجاوزها و هو الإعلام و الاتصال بكل أشكاله بصفة عامة له مكانة حسّاسة في حياة الدُّول و المجتمعات، و لا تشذُّ الحركات الثّورية عن هذا، و منها ثورة الجزائر، فلا يمكن أن يكون لها برنامجا للعمل و أيديولوجية يرادُ تطبيقها دون ذلك، و لهذا كان العمل الوطني بمختلف أشكاله له هذا النّظر، فكانت لجمعية العلماء المسلمين جريدتها و إستراتيجيتها في العلاقات، و كان لمختلف أحزاب الحركة الوطنية من حزب الشعب برئاسة مصالي الحاج، و حركة أحباب البيان برئاسة فرحات عباس، و جبهة التحرير الوطني كان لكل منها جرائده و إستراتيجيته في التواصل مع مختلف الجهات و أهمُّها الجماهير، هذا في الوقت الذي كان للعدّو دعاية مضللة وصلت الذروة، و كانت في مواجهة تنامي الوعي و تزايدِه لدى أفراد الشّعب الجزائري، و في هذا الوقت انتبهت

[1] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الطبعة الأولى 1990، ص233.

قيادة الثّورة أكثر من أي وقت مضى للعمل الإعلامي الاتصالي بمختلف أشكاله و في كل مستوياته، و ذلك من أجل تحقيق ذلك التّواصل المهِّم و المتين مع الشّعب و إطلاعه على ما يحدث من صراع مسلّح وفقا للرواية الحقيقية، وصولا للتعبئة الشّعبية، بعد تحصين الجزائريين من الإعلام المضلل على المستوى النّفسي، و بالتالي تحقيق الاستقلال التام، و لا يتوقف الأمر داخليا عند هذا الحد، بل يتعداه إلى العالم الخارجي لنقل و إبلاغ هؤلاء بحقيقةِ الصِّراع العسكري الجاري على أرضّ الجزائر، فبدون هذا لا يمكن تهيئة و تكوين إنسان جزائري قادر على تحّمل الصّعاب و المشاق في الثّورة من أجل التغيير الاجتماعي المنشود، و لهذا تم صياغة البيان محل التحليل صياغة تتلاءم و الأوضاع القائمة فكان عملا إعلاميا فقد توجه به أصحابه للشعب كذا للعدّو نفسه، دون نسيان الخارج، و تمَّ فيه توضيح الأهداف الداخلية و الخارجية للثّورة، و هذا لم يكن بالسهولة حيث سبقه نقاش عميق بين طلائع الثورة و رجالها الذين تحملوا تفجيرها بكل ما تزامن معه من صعوبات داخلية و خارجية من جهة، و اقتصادية و اجتماعية و سياسية من جهة أخرى، فقد كان البيان كأي عمل إعلامي جاد يعتبر مرآة عاكسة للثورة و تمَّ تضمينه بما يجب دون مراعاة حياة الأفراد من موتهم، فالأولوية أُعطِيت للقضّية و الأفكار دون هؤلاء، و تظهر الدلالة الاتصالية للبيان من خلال فقراته و أفكاره، فقد وُجه للشعب في الفقرة[1] التالية:

"أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا، نعني الشّعب الجزائري بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصّة، نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضّح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا الى هذا العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي ورغبتنا أيضا هو تجنيبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الإنتهازية"، و بهذا فقد تم تحديد الجمهور الموجه إليه الخطاب، و برنامج الجبهة و حرصها الشّديد على توضيح كل فكرة، و بهذا فقد احتوى البيان مبادئ إعلامية غاية في الأهمية بتحديد الجمهور، مع التوعية و التعبئة له، و الالتزام بالمبادئ و العمل على توضيحها و كشف الحقائق و الأخبار الصادقة.

كما أنَّ البيان جاء فيه نقد ذاتي للحركة التي تبنته نفسها وذلك حسب الفقرة[2] التالية:

"أما نحن الذّين بقينا في مؤخّرة الركب فإنَّنَا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء

[1] الملحق رقم 01، بيان اول نوفمبر 1954
[2] نفس المرجع السابق

ومحرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا"، وبعد ذلك ألحّ البيان –بصفته عملا إعلاميا مكتوبا لحركة ثورية ضد العدو–على العمل المسلح ودعا كل الأفراد والجماعات على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم إليه حيث جاء في البيان في فقرة[1] أخرى:

"نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضَّم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخ ر"، وما يلاحظ على البيان أن مُعلنِيهِ لم يحدّدوا أيديولوجيتهم السّياسية، بل جاءوا بشعارات تخص بناء وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية، واحترام الحرّيات الأساسيّة دون تمييزٍ عرقيٍ ولا دينيٍ، وتجميع وتنظيم الطاقات السليمة للشعب الجزائري"، وفي فقرة[2] أخرى أفردت الجبهة حيّزًا لها وجاء فيه ما يلي:

"رأت مجموعة من الشّباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها اغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصمّمة، أنّ الوقت حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الثّورية الحقيقيّة "، و هو نص عام غامض يبيِّن أنّ الفكر الأيديولوجي للجبهة لم يتبلور بعد، غير أنّ الشيء الجميل فيه هو التركيز على تجنب الأمور الذّاتية، والجماهير بصدق على ذلك، و من خلال الفقرة ركّزت الجّبهة على أنّ العدّو الحقيقي هو الاستعمار الفرنسي الذّي ينبغي أن يُحارب بكلّ الوسائل المتاحة عن طريق الشعب و بتدويل القضّية، و في نفس الوقت أكدت على حبّها للسّلم كخيار أمثل، و ذلك لمعرفتها لِما للحّرب من تبعات سّلبية على كل المجتمع و في كلّ المستويات، و لهذا طالبت العدّو بوجوب الجلوس لطاولة المفاوضات و اعترافه بالجنسّية الجزائرية كون السّائد آنذاك أنّ الجزائر فرنسية، و لم تخف عن الشّعب و عن نفسها صعوبة المهمة و مشقّتها حيث جاء في البيان[3] ما يلي:

"عن هذه المهمّة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كلّ القوى وتعبئة كلّ الموارد الوطنية"، وأضاف "انسجاما مع هذه المبادئ الثّورية، واعتبارا للأوضاع الدّاخلية والخارجية، فإنّنا سنواصل الكّفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا"، ولعلّ المثير في الأمر أن أبناء الجّبهة كانوا بعيدين عن العمل الإعلامي والظهور أمام الكاميرات وعلى موجات الأثير، ما جعل ظهور الجّبهة محيرا للإعلام الاستعماري، وهذا بسبب الحرص الشّديد والتكتّم والسرّية التي تطبع العمل الثّوري، خاصّة انطلاقته.

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق

وبعد كلّ هذا جاء في صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية [1]، أنّه الآن يمكن معرفة العدّو الذّي يجابه فرنسا فالمنشورات الموزعة لم تترك الغموض، فهي موقعة باسم جبهة التّحرير الوطني، التّي ظهرت كجماعة ثالثة بعد صراع حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما كتبت جريدة "لوموند" تحليلا نسبته إلى حركة الانتصار بأننا أمام منظمة أجنبية عن المنظمات الوطنية وعن السكان أنفسهم، تجنّد و تكوّن و تدرّب عصابات الإرهاب في الجزائر و تساءلت الجريدة عن الغرض من ذلك مرجحة فرضية تدويل القضية الجزائرية و طرحها أمام الأمم المتحدة ، وبذلك يبدو أنّ بيان أول نوفمبر يعدّ أول عمل إعلامي بهذه الصيغة خاطب عواطف الجماهير وضمائرهم، فاستمالهم إليه، ونجح في خلق مشاكل إعلامية للعدّو حين تطرّق للتّحرر والاستقلال وحاول إقناع الجماهير به في مواجهة هذا العدّو.

وفي هذا الصّدد سنتطرق إلى التشكيلات الثلاث للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أثناء الثّورة التّحريرية:

التشكيلة الأولى 1958-1960:

الرئيس: فرحات عباس.

نائب الرئيس وزير القوات المسلحة: كريم بلقاسم.

نائب الرئيس: أحمد بن بلّة.

نائب الرئيس: حسين آيت أحمد.

نائب الرئيس: رابح بيطاط.

نائب الرئيس: خيضر محمّد.

وزير الدولة: محمّد بوضياف.

وزير الشؤون الخارجية: محمّد لامين دباغين.

وزير التسليح والتموين: محمود الشريف.

وزير الداخلية: لخضر بن طوبال.

وزير الاتصالات العامة والمواصلات: عبدالحفيظ بوالصوف.

وزير شؤون شمال إفريقيا: عبد الحميد مهري.

وزير الشّؤون الاقتصادية والمالية: أحمد فرنسيس.

[1] أحمد حمدي، مجلة الشرطة العدد 35، نوفمبر 1987، بوادر الإعلام في الثورة الجزائرية، ص20 و22.

وزير الاعلام: أمحمد يزيد.

وزير الشّؤون الاجتماعية: بن يوسف بن خدة.

وزير الشّؤون الثّقافية: أحمد توفيق المدني.

كاتب الدّولة: الأمين خان.

كاتب الدّولة: عمر أوصديق.

كاتب الدولة: مصطفى اسطمبولي.

التشكيلة الثانية 1960-1961:

الرّئيس: فرحات عباس.

نائب الرّئيس وزير الشّؤون الخارجية: كريم بلقاسم.

نائب الرّئيس: أحمد بن بلة.

نائب الرّئيس: حسين آيت أحمد.

نائب الرّئيس: رابح بيطاط.

نائب الرّئيس: خيضر محمد.

وزير الدّولة: محمد بوضياف.

وزير الدّولة: سعيد محمدي.

وزير الشّؤون الاجتماعية والثّقافية: عبد الحميد مهري.

وزير التسليح والاتصالات العامّة: عبد الحفيظ بوالصوف.

وزير الشّؤون المالية والاقتصادية: أحمد فرنسيس.

وزير الإعلام: أمحمد يزيد.

وزير الداخلية: لخضر بن طوبال.

التشكيلة الثالثة 1961-1962:

الرّئيس وزير الشّؤون المالية والاقتصادية: فرحات عباس.

نائب الرّئيس وزير الداخلية: كريم بلقاسم.

نائب الرّئيس: أحمد بن بلة.

نائب الرّئيس: محمد بوضياف.

وزير الدّولة: حسين آيت أحمد.

وزير الدّولة: رابح بيطاط.

وزير الدّولة: خيضر محمد.

وزير الدّولة: لخضر بن طوبال.

وزير الدّولة: محمدي السعيد.

وزير الشّؤون الخارجية: سعد دحلب.

وزير التّسليح الاتصالات العامّة: عبد الحفيظ بوالصوف.

وزير الإعلام: أمحمد يزيد.

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لوزارة التّسليح والاتصالات العامّة:

تشتمل هذه الهيئة كغيرها من الهيئات في مختلف الأنظمة القانونية والسياسية في وقت الحرب على مصالح عدة، تنظيما لعملها وتسهيلا للقيام بمهامها المنوطة بها وهي كالأتي:

الفرع الأول: مديريتي التّسليح للجهتين الشّرقية و الغربية:

و تتمثل مهمتها [1] في التّسليح على الحدود بعد التّأكد من عدم اختراق الاستعمار لهذا المسار، و كان مقر المديرية الشّرقية بتونس، و الغربية بالمغرب، و ضمّت الشّرقية مصلحتين: الأولى تحت قيادة عبد المجيد بوزبيد، و الثانية تحت قيادة مصطفى الشلوفي، و تمثّلت مهمّاتها في ضمان وصول الأسلحة المقتناة في أمان، و كانت لها علاقة مع بعثة المجاهدين في أوروبا التي يرأسها محمد يوسفي، و كذا لها مديريتين تابعتين لها و هما الخاصة بالتّسليح و النّقل، تتكفل بالأسلحة التي تُشترى في أوروبا، و تُنقل برًا أو بحرًا عبر الدول الشّقيقة، و لها ورشات لصناعة الأسلحة و قطع غيارها، و ورشة النّجارة لنقل الأسلحة في صناديق، و الورشة الميكانيكية لإصلاح و صيانة السيارات و المعدّات، و المصلحة العامّة التي تقوم بحراسة و حماية الورشات و عملية نقل الأسلحة، أما عن مديرية التزويد و التموين العام التي توفّر هياكل السيارات و كذا الأكل، و تضم مصلحة الحسابات و لها ورشة لخياطة البدل العسكرية، و معمل

[1] الميداني خويلد وسلمى طوالبية، المرجع السابق، ص62 و66.

للقهوة لتزويد الثّوار بها، و كان كل ذلك يراقب بصفة دورية و منتظمة من مصلحة المحاسبة سالفة الذّكر، و تمّ إنشاء مصلحة تابعة لها خاصة بجمركة البضائع، التي تمر عبر دولة تونس احتراما لإجراءات هذا البلد بعد تعاظم الواردات الخاصة بالثورة إليه، و فيما يخص الأسلحة و نظرا لصعوبة نقلها للجهة الغربية تم إنشاء مصنع لإنتاجها كما سلف الذّكر للرشاشات و القنابل بتعاون من مهندسين أجانب.

الفرع الثاني: المديرية الوطنية للمواصلات

تعمل هذه المديرية على نقل موظفي الوزارة و خدمة البريد الصادر و الوارد لحزب جبهة التحرير الوطني، و جيش التحرير الوطني، و ممّا كانت تستخدمه الطائرات بين الدول المدعمة للثورة و المتواجد بها قياداتها، و كان لهذا القطاع نشاط مهم و هو يتطلب السرية في الأوقات العادية، و أكثر منه في زمن الثورة، و اقتنت الوزارة أجهزة متطورة من طرف مسعود زقار المدعو رشيد كازا، و شانق الريحة عبد القادر المدعو تشانق، و تم تكوين دفعات جديدة من أجل ذلك في ميدان الإرسال، و سمح ذلك بمسايرة مستوى العدّو، و قام بعدها عبد المجيد بوزبيد بتنظيم القطاع فيما يخص أرشيفه و وثائق سلاحه.

الفرع الثالث: المديرية الوطنية للرموز و الشفرة

و تكمن مهمتها في فك شفرات الاتصال المستعملة من العدّو، و تغيير شفرات اتصال جيش التحرير في حال اكتشافها، و ذلك كان يزرع الرعب في نفس الخصم و يزيد من معنويات الجيش الجزائري، و قد حدث و أن قصف الجيش الاستعماري بطائراته مواقع للمشاة تابعة له بسبب تغليطه من جيش التحرير، بعد أن فك شيفرته على الحدود التونسية، و كانت سرية العمل موضوع مراسلات من القائد بو الصوف بوضع الاحتياطات اللاّزمة لضمان ذلك بعدم السماح إلاّ للمعنيين بقراءة البرقيات، و استعمال لغة البرق في المراسلات و إتلاف الرسائل الصادرة و الواردة، و استعمال الرسائل الكلاسيكية في الحالات المستعجلة فقط، و وضع نظام للأخبار السريعة و أخر للمستعجل منها إلى أقصى حد، و كذا للمستعجل جدًّا، و بالنسبة للمستعجل فيما يخص الطريقة المستعملة في إرسالها و كذا الحال للأخبار العادية، و أصبح بذلك العدو لا يرسل شفويا بعد علمه بعمليات الاختراق التي حصلت و أصبحت الرسائل مشفرة و مرمزة، و كان لا بد من إيجاد طريقة لحل الرموز تلك، و دعما لهذه الجهة تم إنشاء مدرسة الاتصالات و من بين قياداتها كان ثليجي عمر،و تم تأسيس مركز تصنت، و كان يعمل بمجندين

تم تدريبهم لهذا الغرض، و كان هنا مكان استقبال المعلومات و استغلالها و نجح الأفراد في تنظيم التصنت التلقائي على الشبكات المدنية و العسكرية للعدو و مصالحه العسكرية المختلفة، و كان لا بد في الوقت ذاته من حماية اتصالات مختلف هيئات الثورة بإعداد الرموز اللازمة، و كانت بذلك هي التي تسهر على أمن الحكومة المؤقتة، و الولايات و الممثليات الدبلوماسية التابعة لها[1]

الفرع الرابع: المديرية الوطنية للاتصالات اللاسلكية

كان لإطارات هذه المديرية شهرا من التربص المنضبط و الصارم تحت قيادة العربي بن مهيدي و عبد الحفيظ بوالصوف، و عقوبة مخالفة العمل قد تؤدي للإعدام، و كانت مهمتها ربط الاتصالات بأجهزة اللاسلكي في الداخل و الخارج بين القيادات و كذا التشويش على اتصالات العدو و كشف شفرتها ، و كان أمر القادة العسكريين الفرنسيين موجها للجنود بأولوية محاربة جنود المصلحة عن جنود الجيش ، و بسببها ظهرت محطات جهوية إذاعية ومحطات للبث الإذاعي وكان لها عدة مصالح عمل تحت إمرتها لا سيما مصلحة التصنت على مكالمات الاستعمار و تحرير تقارير بشأنها ترسل للجهة المعنية في الثورة.

الفرع الخامس: المديرية الوطنية للوثائق والبحث

وكانت مهمتها جمع الوثائق والمعلومات والأخبار، ولها مصلحة تابعة لها وهي مصلحة الاستغلال المتمثلة في قاعدة ديدوش المتواجدة بليبيا ، وكان يشرف عليها الرائد الطاهر بمساعدة بوعلام بسايح وكانت تعتمد في مهمتها حتى على المواطنين غير أن ذلك يكون في سرية تامة ، وجاءت هذه المصلحة لتحليل المعلومات بغية إستغلالها، واعتمدت في عملها بجمع المعلومات على الصحف كذلك ، وهنا كانت الأعمال تتم بغموض و سرعة، و كان التجنيد في هذه المصالح مفاجئ من القيادة العليا، و كان يتم حتى في مواجهة من كانت له رغبة أخرى كمواصلة الدراسة لا سيما في الخارج، و كانت الضبابية سيدة الموقف في مثل هذه الحالات، و كانت مهمة هذه المصالح حيوية و لا يدخلها إلاّ من كان أهلا للثقة من قيادات الثورة، لاسيما قيادات المنظمة محل الدّراسة التي تشرف عليها مباشرة، و كان من بين المشرفين عليها بوعلام بسايح، و يعمل فيه المجندون كباقي المصالح بالزي العسكري، و كان لا يدخل

[1] نجادي محمد مقران، ترجمة محمد المعراجي، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، ص198.

هذه المصالح إلاّ المثقفون ممن لهم مستوى علمي [1]، و كان للوقت ثمن و كان الأفراد يتناقشون و يتجاذبون الحديث حول مهامهم أثناء فترات الأكل، و كان لهذه المديرية قسمين: قسم الشؤون العسكرية تحت قيادة قاصدي مرباح، و الشؤون السياسية تحت قيادة زرهوني نور الدين، فكان للقسم الأول إحصاء أعداد الولايات و الخسائر و الترقيات و التحويلات و ضبط المعلومات التي توفرها مراكز التصنت و تبلغ للولايات، أمّا القسم الثاني كان يدرس المعلومات السياسية عن الوضعية الوطنية و الدولية، و يعمل على تحليلها و تبليغها للسلطات العليا للثورة، و كان منهم الكثير من الطلبة الذين غادروا مقاعد الدراسة التحاقا بالثورة في إضراب الطلبة الذين يضيفون في كل مكان أو منصب يتواجدون به نظرًا لتكوينهم [2]، كما كان حسب الكاتب نجادي محمد مقران القسم الثالث للاستخبارات المضادة و كان تحت قيادة لعلى محمد، و كانت هذه المصلحة في بطاقية محكمة التي يوضع فيها أي شخص يشار الى اسمه من الأصدقاء و المشكوك فيهم و الأعداء، و لا زالت على مستوى وزارة الدفاع الوطني ، كما تضم قسم الإعلام و النشاط النفسي تحت قيادة شراك عبد الجليل و كان يلتقط الجرائد و الإذاعات و يستغل الرسائل للدعاية و الرد على العدو.

الفرع السادس: المديرية الوطنية لليقظة والجوسسة

مهمتها تأمين الثورة داخليا وخارجيا بالاستقصاء والبحث والتحري للكشف عن محاولات الاختراق للثورة من العدو ، وكذا كانت مهمتها تتبع الجواسيس والعملاء مع المخابرات الاستعمارية، ونجحت في حماية القواعد الخلفية للثورة والتنبيه للعمليات التي سيقوم بها العدو ، وتخضع المعلومات للدراسة قبل استغلالها، وكانت المبادرة في المديرية شخصية أو بأوامر القيادة ، وكانت تعمل على وضع حد للأشخاص الذين يهددون الثورة ، و هنا وجب التذكير أن الثورة تعرضت لعدة عمليات عسكرية سميت بأسماء مختلفة كعملية لابلويت، التي كانت سببا لتصفية إطارات بسبب الشك الذي وقع بسببها، و كذا لاستنطاق من كانوا محلا للشك منهم و هي قضايا كثيرة تتعلق بالثورة لا مجال للخوض فيها في هذا البحث لخروجها عن دراستنا، و كان للمديرية شق ثاني و هو التجسس على العدو، فكانت حسب التاريخيين تزعج العدو، و كانت القيادة تعطيها أهمية بالغة، و كان عملها كذلك تطبعه السرية، و كانت موجودة في الجهتين الشرقية و الغربية للجزائر، و كان احد مقراتها متواجدا بالرباط، و كان ما يجمع عن

[1] نجادي محمد مقران، المرجع السابق، ص174
[2] صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، طبعة 2002، ص94

هذه المصلحة من العدو جزئي و غير مضبوط و متناقض أحيانا، و كان التعاون فعالا بين الاستخبارات و الاستخبارات المضادة، و كان التجسس قد يكون عملا نفسيا، كما قد يكون مراقبة الأشخاص المشتبه فيهم، و كان العمل بطرق متعددة كالتوثيق و جمع الصور و اعتراض البريد، و معلومات مراكز التصنت، و كان مركز اليقظة مخفي عن الأنظار، و كان من المعلوم تحقيق و تحليل المعلومات و إرسالها للسلطات العليا من قيادات الجيش و مصالح الاستخبارات و الوزارات المختلفة، و كان عمل هذه المصلحة يذهب حتى لتونس و القاهرة، و من الضروري توضيح أنه ا كان على مستوى المبدأ الفصل بين مصالح الاستخبارات غير أنه في الواقع ليس كذلك، بسبب نقص المؤهلين ما انجر عنه الجمع بين الوظائف، و لهذه المصلحة كذلك بطاقية يتم الاطلاع عليها عند الحاجة، خاصة عند التحقيق المتعلق بالأشخاص المشتبه بهم[1].

الفرع السابع: المديرية الخاصة بتشجيع اللفيف الأجنبي على الفرار

تمثلت مهمة هذه المديرية [2] في تشجيع الجنود في الجيش الفرنسي على الهروب منه ، وذلك باستعمال أساليب مختلفة لا سيما وأن البعض منهم كان غير راض بذلك العمل ولا يؤمن بعدالة القضية كما في الجانب الجزائري، وكان يعتمد عليهم في جلب المعلومات واستغلالهم في الدعاية للثورة ونجاحاتها وعدالة قضيتها ، ذلك بعد التأكد من صدق نواياهم وإخلاصهم للثورة الجزائرية وعدم تعاملهم مع العدو ومخابراته، و قد كانت مدينة سيدي بلعباس مركز اللفيف الأجنبي و بعدها مدينة سعيدة، و بعدها فر عساكر منها و اتصلوا بالجيش، و تم السؤال عن تعدادهم و وحداتهم و أسلحتهم و معنوياتهم و أسماء الباقي منهم ممن يريدون الالتحاق بالثورة ، و تم توجيههم للمغرب مع رجال الاتصال الذين كانت لديهم توصيات بالاعتناء بهم، بالإضافة إلى أن أغلبهن كان عند وصوله لبلاده يشهد في الجرائد ما يزيد من مصداقية الثورة، و تم تقديم البعض منهم للصحافة المغربية، بحضور الوزير المغربي المكلف بالإعلام، و الملحق الصحفي لبعثة الحكومة المؤقتة الجزائرية في الرباط، و تواصلت عملية الهروب رغم العنف الممارس من الاستعمار و ادعاء أنهم ينتمون للدول المشكلة للحلف الأطلسي، مع العلم أن في المدينتين المذكورتين توجد أهم الثكنات العسكرية، و كان هؤلاء يجلبون للجزائر بشتى الكيفيات فمنهم من كان رصاصا و جيء به كعسكري للحرب، و شاهدوا عمليات حرق الاكواخ و خيام البدو، و رمي الأطفال و

[1] نجادي محمد مقران، المرجع السابق، ص209 و214 و238.
[2] نجادي محمد مقران، المرجع السابق، ص160.

النساء، و كذا توقيف المدنيين و تعذيبهم و اغتيال الجزائريين انتقاما من عمليات جيش التحرير الناجحة، و كان من يقبض عليه من اللفيف الأجنبي يعذب و يقتل من الجيش الاستعماري و يعلن أنه تم اغتياله، و بدورهم هؤلاء أعضاء اللفيف كانوا يشاهدون تعذيب الجزائريين في المعتقلات و إعدامهم[1].

الفرع الثامن: المصلحة الخاصة S4:

تم إنشاء[2] هذه المصلحة سنة 1961 من طرف الوزير ذاته، تابعة له مباشرة مهمتها توصيل السلاح للولايات يقودها الحاج محمد رواي المدعو باريقو، ونوابه في الشرق محمد مرسلي المدعو عبد العزيز، وفي الغرب محمد لمقامي المدعو عباس، وبقيت هذه المصلحة مجهولة لغاية نهاية مهمتها و بعد نصب خطي شال و موريس و أصبح العمل –لاسيما التسليح– صعبا، بدأت محاولات تهريب السلاح عبر الموانئ و محاولة إنزاله عن طريق الهيلكوبتر و تأخرت نتائج ذلك كثيرا، كما أن الجهة الجنوبية لم يبلغ الهدف من استعمالها، و اختار سي مبروك أعوان المصلحة في سرية و بنفسه و لم يكونوا كثيرين لتقديم الفعالية المرجوة منهم، و طلب من باقي المصالح مساعدة هؤلاء الأعوان، و لعب رئيس هذه المصلحة المناضل في حزب الشعب، و رفيق الوزير، و كذا العربي بن مهيدي دورا كبيرا، و كان للمصلحة بالغرب مهمة توصيل الأسلحة المصنوعة محليا من مصلحة التموين، و تسيير عدد من شبكات المخابرات بفرنسا و الجزائر، و كانت ترسل التقارير حول هذه الشبكات للوزير مباشرة، و كانت من أجل هذه المهمة عدة اتصالات، من بينها اتصال مع شخص يدعى بن تشيكو احمد صيدلي و برلماني من قسنطينة ،و تم الاتفاق معه بإنشاء شركة تزفيت في ولايات معينة عينها مسؤولو الثورة، و عقدت اتفاقيات مع شركة فرنسية لها فرع بوهران و كازابلانكا بالمغرب كي لا تجلب الأنظار، للحصول على المادة الخاصة بصناعة لفائف الكربون المزفت، ليصل من محطات القطار للمصنع الموجود بصالي بالمغرب المسير من مديرية التموين، للتمويه على عملية إخراج الرصاص الحي و الرشاشات والخناجر المصنوعة من طرف المديرية، وأرسلت بعدها هذه الأسلحة للوطن تحت رقابة الجيش الفرنسي والمغربي و تم تعويض صاحب المصنع عن ذلك بعد توقيف القتال.

[1] نجادي محمد مقران، المرجع السابق، ص160
[2] قندوز عبد فوزية، المرجع السابق، ص159.

المطلب الثالث: الاتصال الداخلي فيما بين هياكل وزارة التسليح والاتصالات العامة

من خلال ما تم التطرق إليه فيما يخص مديريات ومصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة الداخلية، يظهر لنا أنها تربطها علاقة عمل دقيقة فيما بينها مبنية على التخصص، ويظهر ذلك من خلال المهام المنوطة بها في الثورة التحريرية وهو ما سنتطرق له كالأتي:

الفرع الأول: تسليح جيش التحرير الوطني:

إن المؤسسة العسكرية التي كلفت بالتصدي للعدو عسكريا [1] هو جيش التحرير الوطني، وهذا الأخير كان لا بد له من تسليح لأداء مهمته، وهذا كان ضمن اختصاص المنظمة محل الدراسة، و تنظيما لعملها أحدثت جهازين على الحدود الجزائرية من الجهتين الشرقية و الغربية للحصول على السلاح، و ذلك بحكم عدة عوامل، قد يكون من بين أهمها استعداد الدولتين الجارتين تونس و المغرب دون أن ننسى ليبيا لمساعدة الجزائر المستعمرة، للحصول على استقلالها و بالتالي مساعدتها في الحصول على السلاح من داخلها أو من دول أخرى، نسج معها قادة الثورة علاقات يمر حتما عبر الحدود تلك، و كان هذا من صميم عمل وزارة التسليح و الاتصالات العامة، و كان إيجاد مديريتين مكلفتين بذلك على الحدود تنظيما للعمل و تقسيما له من اختصاصهما لوحدهما، و لا يتأتى ذلك بطبيعة الحال إلاّ بالتعاون مع باقي المديريات و المصالح كلٌّ فيما يخصه.

الفرع الثاني: توفير المعلومة و استغلالها

بما أن الحرب لا تكون إلاّ بالسلاح، فإن المنظمة محل الدراسة الحالية قامت بجمع المعلومات من كل المصادر من الوثائق و الصحف و الأفراد المتعاونين مع الثورة من مسبلين و فدائيين و وطنيين و حتى أجانب صحفيين كانوا أو مواطنين، و كذا من خلال فك شيفرات اتصالات العدو و الحصول على معلومات منها، و بعد ذلك لا تكتمل المهمة إلا باستغلال تلك المعلومات حسب ما هو متاح و حسب الظروف كانت تعلم قادة الثورة بها، أو تمنع هجوما على الجيش بعد إخباره بها، وما إلى ذلك من الخطط والمخاطر المحتملة مثل تجنب منطقة يعتزم جيش العدو التواجد بها لغرض تكبيد الثوار خسائر في الأرواح و العتاد.

[1] لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص237.

الفرع الثالث: التأمين الداخلي للثورة

كما سبق الذكر فإن وزارة التسليح و الاتصالات العامة كانت منظمة تشكل جزءا من منظمة اكبر منها هي الحكومة المؤقتة، و كل في خدمة[1] الثورة التحريرية، و كان لا بد من إيجاد وسيلة و هيئة تعمل على تأمين هذه الثورة من الداخل كي تحقق أهدافها، و الهدف الرئيسي هو الاستقلال التام بأقل الخسائر في الأرواح و العتاد و في أقرب الآجال، و بذلك عملت الوزارة محل البحث الحالي على ذلك من خلال التعرف على الخونة داخل الثورة في حال وجودهم و إفشال مخططاتهم بضرب العدو لها من الداخل و دون ترك أثر يذكر، و من جهة أخرى عملت على حمايتها من خارجها، وذلك بالتفطن لمحاولات التجسس عنها من العدو والحصول على المعلومات التي تؤدي بها للضرر والفشل في مهمتها ونقصد هنا الثورة، وبالتالي يمكن إجهاض عمل العدو أولا في الحصول على المعلومة، وفي حال الحصول عليها في تنفيذ مخططاته بناء على ما حصل عليه بإتباع السبل الكفيلة بذلك حسب كل حالة أو واقعة، لا سيما وأن كل ولاية كان لها مسؤول جهاز أمن الولاية.

الفرع الرابع: العمل اللوجستيكي

قامت هذه المنظمة من خلال مديرياتها ومصالحها بتوفير الجانب اللوجستيكي لعملها كله، ومنه توفير النقل للعاملين فيها أنفسهم للتنقل والقيام بهامهم على التراب الوطني، وحتى بالخارج، كما وفرت الأجهزة اللازمة للاتصالات اللاسلكية التي كانت تربط بين قادة الثورة في الداخل والخارج، وكذلك الوسائل المادية الكفيلة باختراق اتصالات العدو، وكذا بفك الشيفرة المستعملة منه وتحليلها للتعامل معها.

الفرع الخامس: الحرب النفسية:

وظهر ذلك من خلال نقطتين أساسيتين:

أولا: التسويق للثورة الجزائرية: وكان ذلك عبر الصحف والإذاعات الوطنية، لاسيما جريدة المجاهد بنسختيها، والإذاعة السرية، وعبر التعاون مع الصحافة الخارجية، ومن خلال استغلال القنوات الخارجية المتاحة للضغط[2] على العدو، وإسماع صوت الثوار بصفة خاصة والشعب الجزائري الذي كان يعاني اجتماعيا واقتصاديا بصفة عامة.

[1] لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص234.
[2] نجادي محمد مقران، مرجع سابق، ص180

ثانيا: بث الشك في صفوف العدو: ذاته لا سيما الأفراد العسكريين الذين يعتمد عليهم في عمله الاستعماري، خاصة وأنّه من المعروف تاريخيا أنّهم خليط من الجنسيات من عدّة دول أوروبية، وحتى إفريقية، بالتأكيد لهم من خلال القنوات المتاحة وبالكيفيات الواجبة على عدالة القضية الجزائرية، وعدم وجود هدف نبيل لهم للسعي لتحقيقه من طرفهم، وما يلاحظ حسب تاريخ الثورة أنها استطاعت جلب عدة أجانب من صحفيين ومفكرين وعسكريين لجانبها من فرنسا وغيرها من الدول الصديقة.

المبحث الثاني: حاجة وزارة التسليح والاتصالات العامة للعلاقات العامة

من خلال ما تمَّ التطرق إليه تبين لنا أنّ المنظمة الثورية محل الدراسة كانت في حاجة إلى العلاقات العامة لإنجاح سياستها والوصول الى أهدافها الثورية المسطرة للتتويج فيما بعد بالهدف الأسمى وهو الاستقلال التام، ويظهر ذلك حسب ما سيتم شرحه والذي أدّى لنجاح المهمة الملقاة على عاتق المنظمة.

المطلب الاول: العلاقات العامة الخارجية لوزارة التسليح والاتصالات العامة

وهنا يتعين علينا التطرق لهياكل ومصالح ووزارات الثورة الأخرى، التي ساهمت في الاستقلال الوطني وعلاقتها مع الوزارة موضوع البحث.

الفرع الأول: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع الحكومة المؤقتة

من المعروف أن الحكومة أعلى من حيث التدرج من أي وزارة كانت وهو حال الوزارة محل البحث، ومع العلم أن الحكومة المؤقتة تأسست سنة 1958 و كانت بثلاث تشكيلات ترأس الأولى فيها فرحات عباس و كذا الثانية، و الثالثة ترأسها بن يوسف بن خدة، و في التشكيلة الثانية أخذت الاسم الحالي، حيث كان التسليح في البداية من مهام الوزارة التي يرأسها محمود الشريف، و الاتصالات من مهام الوزارة التي يرأسها بوالصوف ثم أعطيت المهمتين له، و بالتالي لا يمكن لأي وزير في حكومة من الحكومات إلا التناسق و الانسجام معها و العمل على تنفيذ سياستها المسطرة حسب ما يتم الاتفاق عليه، و كانت هذه الهيئة هي الممثل السياسي الشرعي الرسمي للشّعب الجزائري و الثّورة الجزائرية، و المنظّمة محل البحث كانت من بين الوزارات التابعة لها و بطبيعة الحال تكون تحت إمرتها و يتم تنسيق المواقف

فيما بينهما للوصول للأهداف المسطرة، و التي يبقى أهمُّها –كما سبق الذكر و كما سيبقى– هو الاستقلال التام.

الفرع الثاني: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع وزارة الإعلام

هذه الوزارة كانت في التشكيلات كلها تحت قيادة أمحمد يزيد، و من المعلوم أنّ هذه الهيئة تختص بتنظيم مجال الإعلام من مكتوب و سمعي و سمعي بصري من أجل الوصول للأهداف المرجوة حسب نظام كل دولة، و بما أنّ وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة كانت لدولة غير مستقلة، وجب مراعاة ذلك، بأنّه لم يكن لديها تلفزيون و في المقابل كان لها نشريات و جرائد ورقية و كذا إذاعات تصدر من الدول الشّقيقة، و كان هذا نتيجة تظافر جهود، منها جهود الوزارة محل البحث، التي كما قلنا لولا عملها التقني الذي وفرته لهذه الإذاعات و الوسائل التي جلبتها من الخارج و المعدّات لما كان هناك بث إذاعي هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فهذه الوزارة استفادت من مجال الإعلام ببث خطاباتها عبر وسائل الإعلام التابعة لوزارة الإعلام، كما أنّها كانت مصدرًا لها لجمع المعلومات، و كذا لبث هذه المعلومات للعالم و التعريف بمجازر وجرائم المستعمر الفرنسي، فكان التعامل هو النفع متبادلاً لصالح الحكومة و الشّعب و بالتالي لصالح الهدف الأسمى و هو الاستقلال التام.

الفرع الثالث: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع وزارة القوات المسلحة

من خلال التشكيلات الثلاث التي ذكرناها نلاحظ أنّه في المرة الأولى توجد وزارة القوات المسلحة التي يشرف عليها كريم بلقاسم، غير أنّ في الثانية والثالثة اختفيتا، ذلك مع تغيير رئيسها لوزارة الخارجية ثم الداخلية، وبالتالي وبعد دمج مهمة التسليح –التي عادة ما تكون من مهام وزارة الدفاع أو ما يقابلها حسب كل نظام ودولة –والاتصالات في المنظمة محل البحث فانه يتبين لنا انها أصبحت تقوم مقامها في تسليح جيش التّحرير الوطني مع كل ما يتطلب ذلك من مهام مرافقة في جمع المال والاتصال مع الدول الشقيقية والصديقة المساندة للقضية من أجل شراء السلاح وكذا الدول المجاورة التي كانت تعتبر قواعد دعم خلفية للجيش من تونس وليبيا والمغرب الأقصى.

الفرع الرابع: علاقة وزارة التّسليح والاتصالات العامّة مع وزارة الخارجية

من المعلوم أنّ وزارة الخارجية في أي دولة مستقلة يكون عملها ربط العلاقات مع الخارج بما يحتويه من دول و منظمات دولية و إقليمية عن طريق إيجاد قنوات دبلوماسية بينهم، من أجل تحقيق الأهداف و الغايات المرجوة في المجالات المختلفة ، و لم تشذ الحكومة المؤقتة عن هذا المنهج إذ

أوجدت وزارة الخارجية ،التي كان على رأسها في البداية محمد لامين دباغين ثمّ كريم بلقاسم ثم سعد دحلب، و بما أنّ وزارة التسليح و الاتصالات العامّة كانت مهمتها تسليح الثّورة، فإنّها كانت تحتاج لعلاقات في الخارج و هنا التقاطع و التعاون المهم بين الوزارتين، كما أنّ استعمال المنظمة محل الدراسة لأراضي الدول الشقيقة –بالتمركز أو عبور السلاح– يتطلب عملا دبلوماسيا يكمله و هو من مهام وزارة الخارجية، بالإضافة إلى أنّ الإطارات الذين كانوا محل متابعة للتكوين في الخارج في كلّ التخصصات يتطلب وجود هذا التنسيق و التعاون و إلزامية العلاقة بين الوزارتين، ضف إلى ذلك أنّ المعلومات المتحصل في إطار الاستعلامات و جمع المعلومات من المصادر المختلفة لها من طرف الوزارة محل الدراسة يمكّنها من إعانة الخارجية في استعمالها لأخذ القرارات الصائبة –لاسيما في تلك المواضيع التي تحتاج لمفاوضات جدية مع الأجانب أو مع العدو نفسه– مثل اتفاقيات إيفيان التّي توجت بالاستقلال الوطني، و لعلّ أهم العلاقات التي كانت تهم الثّورة الجزائرية هي العلاقات المغاربية لِما لهذه الدول من عمق استراتيجي نظراً لوحدة الجغرافيا و المصير و تلك الحدود الطويلة بينهم، و ظهر ذلك جليا بعد إنشاء الحكومة المؤقتة و اعتراف الدول بها لاسيما ليبيا في اليوم ذاته ببرقية من رئيس الحكومة، و غضت الطرف على النّشاط السري على الحدود لبوالصوف فيما يخص السّلاح و أبدلته حتى السلاح الفاسد بسلاح جديد و هي مثل الدول الأخرى، رغم أنّ دعمها كان مربوطا بشروط كمصر و تونس و المغرب الأقصى[1] مع العلم أنّ العمل الدبلوماسي اضطلعت [2] به بعض الشخصيات والتعريف به بقصد وتكليف رسمي حينا وعفويا ومن دون شعور حينًا آخر، ويعد من بين هؤلاء الطلبة الذين تخرجوا من الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية ودعموا عمل هذه الوزارة في الحكومة المؤقتة.

الفرع الخامس: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع وزارة الداخلية:

من المعلوم أنّ وزارة الداخلية من بين الوزارات المهمة في اغلب الدّول إن لم نقل كل دول العالم على اختلاف أنظمتها السياسية، و هو ما يسمى بوزارات السيادة التي تكون لها الأولوية في أمور كثيرة في تسيير شؤون الدولة، و ذلك للمجالات التي تدخل ضمن اختصاصاتها كالشرطة التي تعمل من اجل

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهاد الدكتوراه جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثار، لسنة 2008/2007، ص405.

[2] صالح بن القبي، المرجع السابق، ص5.

توفير أمن المواطن و حمايته في صحته و العمل على تنظيم العمران، و بدورها تعمد على العلاقات العامة وفقا للمفهوم العالمي في عملها لكسب ثقة الجمهور، و كسب تأييده حول الجهود المبذولة منه و تعاون المواطن معها في تلك الجهود [1] و غيرها من المجالات الأخرى المهمة، و بالرجوع للمنظمة محل الدراسة في علاقتها مع هذه المنظمة و بتصفح تشكيلات الحكومة المؤقتة الثلاث المنتمية لها كلتا المنظمتين، فإنّه و رغم أنّها أسندت في المرتين الأوليين لشخصية ثورية مهمة و هي لخضر بن طوبال، إلاّ أنّه و في التشكيلة الأخيرة لا يوجد لها أثر و من خلال هذا يطرح تساؤل عن سبب هذا الحذف رغم الأهمية التي سبق و إن تم التطرق إليها، و الإجابة عليه حسب تحليلنا تكون في ذلك الكلام في حد ذاته، ذلك أنّ مجالات تلك الوزارة –وهي توفير الأمن– كانت تطبق بصفة مغايرة، و كانت عن طريق أجهزة الثورة، كون أنّ الجزائر في ذلك الوقت لم تكن بلدا عاديا مستقلا بل كانت تحت نير الاستعمار الفرنسي الذي كانت تحاربه، و صلاحيات و أعمال هذه الهيئة –كما سبقت الإشارة– كانت من صميم وزارات أخرى و أمن المواطن كان من بين مهام جيش التحرير بمختلف هياكله و حسب الظروف و الإمكانيات المتاحة، أما الوثائق و ما إلى ذلك من متطلبات المواطنين كانت من مهام الإدارة الاستعمارية التي تخضع فيها الشعب الجزائري لمعاملته كمواطن من الدرجة الثانية وفقا لقانون الأهالي آنذاك، مع العلم أنّ جبهة التحرير عملت على إذاعة نداء من أجل تحريض الجزائريين على التسجيل لدى الإدارات الفرنسية بمختلف أشكالها لاسيما مصالح الحالة المدنية بالبلديات.

الفرع السادس: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع هيئة الأركان لجيش التحرير الوطني

كان يقود هذه الهيئة هواري بومدين و يساعده علي منجلي و القايد احمد و الرائد عزالدين، و يعد كريم بلقاسم و بو الصوف و بن طوبال أعضاء في اللجنة الوزارية المشتركة للحرب، و كانوا يعملون مع بعضهم على تكوين الطيارين و المظليين و الشرطة و العمل على إيجاد الحل لإدخال السلاح بسبب الخطوط المكهربة على الحدود و كذا تجنيد المغتربين، و نظراً لتخصص وزارة التسليح في الجانب النفسي للحرب، كانت تراعي في هذا التعاون هذا الجانب من أجل عدم المساس بمعنويات المجاهدين و تواصل

[1] نبيلة طهراوي وخديجة بن عزيزة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة يحي فارس بالمدية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص علوم الإعلام والاتصال، لسنة 2016/2015، ص67.

تكوين الجنود و دعمهم بالسلاح على الحدود، لا سيما البطاريات و إنشاء وحدات عسكرية صغيرة، و كان هذا التكوين بالتعاون مع الدول الأجنبية و تم التفكير حتى في تكوين قادة طائرات الهليكوبتر لنقل السلاح، و كذا تم الاتفاق على دعم مراكز التصنت نظرا لأهميتها في ضمان اتصال مصالح الحكومة ببعضها البعض[1].

الفرع السابع: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع جبهة التحرير الوطني

كان لهذا الحزب[2] بصفته الذراع السياسي للثورة الجزائرية، عملاً جباراً في مجال الإعلام، و أول ما بدأ به بيان أول نوفمبر، الذي نشره للناس للتعريف بعمل الثورة ووسائلها وأهدافها، و بذلك اعتمد في البداية على هذه الوسيلة المتواضعة في الاتصال مع الشعب بالمكتوب، و نشر على ذلك على أوسع نطاق كما أنّه و من جهة أخرى بعقد مؤتمر الصومام تم تشكيل لجنة الأخبار و الدعاية الذي تم فيه التطرق لوسائل العمل و الدعاية [3]، كما تم وضع مبادئ له –أي للإعلام– أهمها الصدق والموضوعية والاتزان والتعبير عن رشد الشّعب، وكذا الحماس، وكلها مبادئ تنسجم وإعلام ثوري يمكّن من الاتصال مع الجماهير، و تحفيزها للاقتناع بالثّورة، و حثها على كفاح العدّو بكل الوسائل، كل من موقعه، و كان المفوض السياسي هو من يقوم بإذاعة و نشر أخبار و أعمال و توجيهات و قرارات جبهة التحرير الوطني، و من خلال هذا يظهر لنا التكامل في ميدان الاتصال و التعاون فيما بين حزب جبهة التحرير الوطني كممثل سياسي للشعب من جهة، و بين وزارة التسليح والاتصالات العامّة كمنفذ في شق من أعمال الحكومة المؤقتة لسياسة الجبهة في التسليح و الاتصال كما تم بيانه من قبل.

و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الجبهة كانت فيها تيارات متعددة، و ذلك أنّها استفادت من تجارب أحزاب الحركة الوطنية، التي كانت منقسمة فيما بينها، الشيء الذي جعل العمل الوطني في مواجهة الاستعمار يضعف، فانصهرت كل تلك الأفكار في جبهة واحدة، بقياداتها و مناضليها، بالاتفاق على الهدف الأسمى و هو الاستقلال، و هذا الشيء ما يتفق مع علم العلاقات العامة، و مع عمل منظمتنا محل الدراسة صاحبة الصلاحية في الاتصال، ذلك أنّ مهمتها إقناع الجمهور العريض بعملها و كسب

[1] لميداني خويلد وسلمى طوالبية، المرجع السابق، ص79
[2] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الطبعة الثانية لسنة 1995، ص95.
[3] أحمد حمدي، نفس المرجع، ص80

تعاطفه و دعمه، وهذا ما تجده في هذه الجبهة، التي كانت تمثل الشريحة العظمى من الشعب الجزائري آنذاك، إن لم نقل كله، و هو ما سهل تلك العملية الاتصالية في جانبها الإقناعي للشّعب.

الفرع الثامن: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أسسها العلامة عبد الحميد بن باديس جهة إصلاحية، قامت بمحاربة المستعمر عن طريق العلم بنشر الكتاتيب في أنحاء الوطن قبل اندلاع الثورة التحريرية، وشجعت في وقت مبكر على تعليم المرأة، و أشيع أنّ هذه الجمعية ترددت [1] أو تأخرت أو تريثت في بداية الثورة على الاقتناع بالعمل المسلح، و من هنا وددنا البحث فيما أنّها اقتنعت أو ساعدت بعمل المنظمة المدروسة من عدمه بعد أن أيدت العمل المسلح في وقت لاحق، لا سيما و أن هذه الجمعية التي تضم أناسا مثقفين كان لها باع في المجال الإعلامي بأن كانت تصدر جريدة البصائر، التي كان يشرف عليها احمد توفيق المدني و الشيخ العربي التبسي، و كذا نواديها الثقافية كنادي الترقي و كتاتيبها التي لم تكن تستغل للعلم فقط بل لبث الروح الوطنية في أبناء الشعب الجزائري، و في نفس الوقت تثقيفه و نشر اللغة العربية و تطهير الدين الإسلامي من الخرافات، التي من بينها أنّ الاستعمار قضاء و قدر على الشعب و هو ما يتنافى و فكر المقاومة، و من خلال الاطلاع على تشكيلة الحكومة المؤقتة يظهر اسم أحمد توفيق المدني و هو من أبرز قيادات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لا سيما في المجال الإعلامي بصفته كان الكاتب العام لجريدة البصائر التي كانت لسان حال هذه الجمعية في وقتها، و ما يظهر من خلال جريدة البصائر –لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين– أنّها انصهرت في خدمة الثورة و أهدافها كانت منسجمة مع أهداف جبهة و جيش التحرير الوطني من خلال نشاطها الداخلي و علاقتها مع الشخصيات في مختلف الدول الإسلامية، و كانت هذه الجمعية تصدر بياناتها من خلال تلك الجريدة في أمورها التنظيمية الداخلية و بيان توجهاتها و أفكارها [2]، و كذا أعمالها المتعلقة بموضوع إنشائها و منهجها الذي يخدم الثورة [3]، و نظراً للظروف الاقتصادية للجزائر عامةً و

[1] أحمد حمدي، نفس المرجع ، ص71.

[2] جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الغرب الإسلامي، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الطبعة الأولى 2006، ص 6 و7 و10 و13 على التوالي.

[3] نفس المرجع السابق

الجمعية و جريدتها خاصة، عملت على إعلان إكتتاب للمواطنين كفكرة مالية عصرية تعزز روابط القراء من الشعب معها، و بالتالي مع ثورته و بلاده [1]، و كان حالها حال كل أجهزة و هيئات الثورة و التي من بينها المنظمة محل الدراسة حيث أنّها كانت تهتم بشأن شمال إفريقيا [2] و هو الذي ظهر في بيان أول نوفمبر، كما كان لها من زعمائها نظرات حول السياسة و الحكم [3] يقومون بترجمتها و التعليق عليها في تلك الجريدة، كما اهتمت الجمعية بالشأن العالمي شأنها شأن الجبهة و الجيش فيما يخص مجال نشاطها[4]، مع العلم أنّ هذه المواضيع كانت عبارة عن أعمدة صحفية متخصصة تعاد في كل مرة عند صدور عدد جديد تتطرق للشمال الإفريقي و السياسة العالمية وفصل الدين عن الدولة و التعليم الذي كان يعد أولى وسائل الجمعية، و من بين من كان يكتب فيها رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي، و ذلك يدل دلالة واضحة على التنظيم الداخلي المحكم للجمعية و هيئاتها و قياداتها، و كذا المواضيع الشائكة التي تتناولها من اجل مساعدة الثورة في تحقيق أهداف بيان أول نوفمبر الداخلية و الخارجية، مع ما قد يلاحظ من بعض الاختلاف الذي يعود في جوهره لطبيعة الجمعية كهيئة إصلاحية، سلاحها المعتمد هو التعليم و القلم في ذلك المكان المقدس المسجد أو الكتاب.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الجمعية في إطار تنفيذ برامجها عمدت للنوادي والصحف والمدارس والكتاتيب، بعد أن تم التضييق عليها في المساجد، وكان التركيز على تكوين الشباب المسلم على العقيدة الإسلامية واللغة العربية، وكانت لها في الفترة الأولى جريدة الشهاب التي حاربت الطرق الصوفية المبتدعة، وكذا الحركة الانفصالية البربرية في ذلك الوقت ولا يتسع المقام لشرح كل هذا، وكانت مرنة في نشر فكر الإصلاح[5]

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] نفس المرجع السابق
[5] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931/1945، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة معهد العلوم الاجتماعية تخصص تاريخ، ص135 و141 و148.

الفرع التاسع: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع الصحافة في الثورة

باعتبار أنّ الصحافة في ذلك الوقت كانت قد وصلت لتعدد الوسائط لقطعها شوطا كبيرا فيما يخص الإمكانيات المتاحة والتكنولوجيا، ونظراً لما استعملته المنظمة ميدان الدراسة لأداء واجباتها نتطرق لها كما يلي:

أولا: علاقة الوزارة مع الإذاعة السرية:

تحتاج كل حركة مقاومة أو حركة ثورية بالسلاح إلى وسائل الإعلام لتنظيم الدعاية لعملها و تمرير رسائلها الثورية لمختلف المتعاملين معها و المدعمين لها، و لهذا أعدت وسيلة [1] إرسال شفوية بالحدود المغربية بمبادرة من قائد المالغ عبد الحفيظ بو الصوف المدعو سي مبروك، و عمل على انتقاء العناصر التقنيين و المحررين و المذيعين من الثوريين المنتمين لجيش و حزب جبهة التحرير الوطني ،و كان البث الأول سنة 1956 و اتسع نطاق الإذاعة منذ 1958 لتغطي المغرب و جزء من الشرق الأوسط، و استورد السيد مسعود زغار في 1956 مجموعة أجهزة تستعمل في الهاتف و التلغراف و الراديو و توصل هو و بو الصوف و بومدين و عمار شيبان إلى وضع هذا العتاد للبث الإذاعي بعد القيام باللازم تقنيا لذلك، و كان سي موسى و مساعديه عبد المجيد قاوار و عبد القادر بن عاشور و عبد الكريم شناف قد وضعوا المنشآت بالقرب من الناظور في ملكية خاصة و تم تجريب ذلك و انتقل بعدها بو الصوف شخصيا لجلب بعض قطع الغيار اللازمة لإتمام العملية بسبب ما اعترضه من عوائق في ذلك، و كان البث التجريبي الأول سورة الملك و مقال مختصر باللغة الفرنسية، و بعدها التحق مدير مدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين بها و هو رضا بن الشيخ الحسين في بني صاف و تم اتخاذ القرار بألا يظهر أعوان الراديو للعيان في مركز البث كما تقرر تغيير المركز من فترة لأخرى، و كان الترحال ليلا و في المكان الثاني بالناظور اختلط محرك الرحى المتواجدة مع أضواء محرك المولد الكهربائي للمركز و تم فتح فجوة في منزل صاحب البيت لإدخال شاحنة البث، ثم تقرر اجتماع يضم بوالصوف و بومدين و عبد القادر معاشو و عمار شيبان و سي موسى مرة أخرى و تم تحرير نص التدشين باللغة الفرنسية من طرف عبد المجيد مزيان و محمد مقران و سي ناصر و محمد تواتي و ترجم للغة العربية تحت إشراف سي ميمون مدير مدرسة جمعية العلماء المسلمين، و انطلق البث في اللحظة بعبارة "هنا إذاعة الجزائر الحرة و المقاومة صوت جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني يحدثكم من الجزائر" و تم استدعاء كل من ابن

[1] الميداني خويلد وسلمى طوالبية، المرجع السابق، ص34.

الشيخ رضا و عبد المجيد مزيان و حمود بن عبد الله لإلقاء الخطابات الأولى في الإذاعة تذكيرا بتاريخ الجزائر و أهداف الثورة، دام ذلك ساعتين اتصالا بالجماهير و خدمة للثورة وفقا لما تم التخطيط له من القادة، و استطاع الثوار بذلك الوصول لكل كوخ جزائري و كان البث يبدأ بآيات قر آنية متبوعة بالنشيد الوطني و أغاني وطنية و موسيقى شعبية جزائرية، و بدأ المستعمر بالتشويش و التخريب لهذه الإذاعة و حالت يقظة الأعوان دون ذلك، و كان وقت البث مقدسا للتقنيين و للمستمعين لجمع المعلومات حول الثورة و كان من خلالها شرح الأهداف حتى للأجانب من الجنود لفهم حقيقة الثورة و حقيقة المستعمر بغية هروبهم من الجيش الفرنسي، و أصبح للإذاعة مع الوقت مكتبة و أرشيفا و قاعة تسجيل، و كذا أصبح الإرسال مباشراً و أعطى المذيعون و منهم عيسى مسعودي نبضاً جديداً للإذاعة، و سنة 1959 تم استعمال أدوات أقوى و كان خطاب المرحلة الثانية من سعد دحلب "الانتصارات هنا قريبة جدا بمنتهى الطريق ،يحيا جيش التحرير الوطني ،تحيا جبهة التحرير الوطني"، و أضاف للإذاعة قوتها عبارة عيسى مسعودي" هنا صوت الجزائر الحرة و المقاتلة صوت جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني يكلمكم من الجزائر"، و أصبحت هذه الهيئة منذ 1960 تنتمي لوزارة الإعلام من جانب البرمجة و التوجيه السياسي و تابعة لوزارة التسليح و الاتصالات العامة من الجانب التقني.

مع العلم أنّ الاتصال اللاسلكي كان بمثابة سلاح استعملته الجيوش في الحروب الكلاسيكية، وفي الجزائر كانت مصلحة اللاسلكي حتى في المنظمة الخاصة كان قسم الاستعلامات ويضم أخصائيين في جهاز الراديو[1] وكان للعربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بو الصوف الفضل في تأكيد ذلك في الثورة وكذا الحاج بن علة وكذا عمار ثليجي[2] وهو ما يبين أهمية هذا الجهاز الإعلامي كما سبق الذكر.

ثانيا: علاقة الوزارة مع جريدة المجاهد:

صدر أول عدد من جريدة المجاهد في الجزائر العاصمة في جوان 1956 في شكل نشرية بمعدل عدد في كل شهر حتى جانفي 1957، وخلال معركة الجزائر كشفت مطبعة المجاهد عن العدد السابع الذي كان تحت الطبع ثم أتلفته قوات الاحتلال مع المطبعة ، في الوقت ذاته كانت تتسرب سراً طبعات جريدة المقاومة التي تصدر في الخارج عن طريق المناضلين في تونس و المغرب و فرنسا دون تنسيق

[1] أحمد مهساس، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر2003، ص306.

[2] حاج حدو محمد، المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013، ص 19 و21.

بين الطبعات الثلاث ، و بعد مؤتمر الصومام 1956تقرر إلغاؤها و توحيدها في جريدة المجاهد و اعتبارها لسان حزب جبهة التحرير الوطني ، و كان الإصدار من تيطوان المغربية بالغتين العربية و الفرنسية و رئيس التحرير فيها رضا مالك ، و بعد ها انفصلت الطبعتان الفرنسية و العربية و لم تكن إحداهما ترجمة للأخرى ، و للعلم كانت جرائد أخرى تخص العامل و الشاب الجزائري و نشرية تلخص التعليقات و الأشعار التي تذاع في إذاعة تونس إلى جانب نشريات أخرى ، و كانت جريدة المجاهد تأخذ معلوماتها من جهاز المواصلات اللاسلكية التابع للمالغ و بذلك تعمل رفقة الإذاعة السرية و وكالة الانباء على بثه للجمهور و الجيش و الجبهة ردا على سياسات العدو الفرنسي و مقاومة لها، كما كانت تعمل على توزيع هذه المعلومات على الصحافة العالمية كي تساعدها في النشر على أوسع نطاق خدمة للقضية.

ثالثا: علاقة الوزارة مع جريدة المقاومة:

كانت هذه الجريدة سباقة للظهور والطبع وكانت لسان حال جبهة التحرير الوطني و بها مقالا تنسجم و أهداف الثورة، لا سيما المعلن عنها في بدايتها في بيان أول نوفمبر، فكانت تعمل على شرح سياسة الجبهة و تؤطر الشعب، و كان لها من أجل ذلك مقالات تصدرها تزيد من همته مثل مقال تحت عنوان الثورة تسير من أجل بيان قوة و قدرة الثورة على مواصلة مسيرها نحو أعمالها و هدفها الإستراتيجي و هو الاستقلال التام [1]، و بطبيعة الحال كانت هذه الجريدة توجه مقالات للعاملين في الميدان و هم بدرجة أولى لهم السبق في ذلك من خلال مقال تحية [2] و نداء إلى المجاهدين، و لم تنس هذه الجريدة الأذرع الأخرى للحزب الناطقة بلسانه المقاوم للاستعمار كالحركة النقابية العمالية [3]، كما كانت تساير القضايا الحساسة و التي لها صدى وطني ودولي و لها تأثير على الثورة بشكل من الأشكال كحادثة اختطاف الخمسة[4]، و ما يلاحظ عليها كذلك اهتمامها بعمق الشعب الجزائري من خلال التطرق لقضايا إسلامية بالتطرق لشخصيات و أسماء خالدة في هذا الدين لها علاقة بالجهاد مثل أسماء بنت ابي بكر الصديق ذات النطاقين و خالد بن الوليد كقائد عسكري ناجح و شجاع [5]، دون نسيان القضايا الدولية ذات

[1] جريدة المقاومة لسان حال جبهة التحرير الوطني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الطبعة الثالثة، ص4 و5 و12 و19 على التوالي.
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] جريدة المقاومة، المرجع السابق، ص 21 و40 و25 و26 على التوالي.
[5] نفس المرجع السابق

الصلة لاسيما تطرق منظمة الأمم المتحدة للقضية الجزائرية عند تطرق مندوبي إحدى الدول بالجمعية العامة لها[1]، كما حدث مع ممثل المغرب و رغبة من هذه الجريدة في اكتساب أكبر عدد ممكن من القراء الجزائريين و تعاملا مع الواقع المعاش آنذاك بانتشار الأُمية –و بالمقابل في حال وجود المثقفين يكون لسانهم بالفرنسية– عملت الجريدة على إصدار نسخة بالفرنسية و قامت بإشهار لها إعلاما للقراء [2] و تواصلا معهم من أجل الهدف المقرر في خطها الافتتاحي.

مركز التصنت: أردنا من خلال هذا العنوان أن نضع شيئا ملموسا في متناول القارئ عن عمل وزارة التسليح والاتصالات العامة، نبين فيه من جهة العبقرية التي كانت في المنتمين إلى هذه المنظمة خاصة، وللثورة عامة، و من جهة أخرى نبيّن أهمية الاتصالات في صلب عملها، و من بين ما تجسد فيه و كان عصبه هذه المراكز، و هذه الأخيرة تم تكليف بها المجاهد سي سدار من طرف الوزير بوالصوف و اختار كل ما يلزم من مقر و تجهيزات للتصنت على العدو و أنشئ مركز بالغرب و آخر بالشرق لترصد حركة وحدات العدو و كان هذا مصدراً للمعلومات، و تطور هذا العمل بتطور الأجهزة التي تمّ الحصول عليها، و كانت مهمة المركز التقاط الشبكات الفرنسية العسكرية و الإدارية و تسمى مصلحة مراقبة الراديو، و بذلك كانت للثورة نشرة معلومات يومية و أسبوعية و شهرية، و كانت مراكز أخرى صغرى لها نفس المهمة، للسّماح بمتابعة المكالمات الهاتفية خلال الاشتباكات بين العدّو و جيش التّحرير، و كان العمل دون انقطاع بهذه المراكز عن طريق أجهزة البث الإذاعي، فكان ذلك يوفر توقع نشاطات العدّو و تحركاته، كعمليات التمشيط و التفتيش و تنقل الوحدات و التدخلات الجوية، و ذلك بتحديد الأماكن و التاريخ، و بذلك يتم الاتصال بوحدات جيش التحرير المعنية بهذه العمليات عن طريق الرسائل المرموزة لاتخاذ الاحتياطات اللازمة ، و التي كانت في بعض الأحيان تعود نتائجها لصالح الثورة، كما كانت عملية التصنت تبيّن في بعض الحالات علم جيش العدو بمخططات و أعمال جيش التحرير ليتم اتخاذ الاحتياطات من جهة، و من جهة أخرى البحث عن كيفية و سبب تسرب المعلومة كوجود خونة أو تفكيك رموز الرسائل من العدو، و ترسل بذلك التحاليل و الخلاصات للقادة و ترسل الأوامر و التوجيهات للوحدات و الإدارات المختلفة، و بعد ذلك يتم تحرير نشرة يومية لتُبث عن طريق الإذاعة من خلال البرامج اليومية، و كذا عن طريق جريدة المجاهد، و يظهر هذا التنسيق و الترابط بين مركز التصنت و مركز فك الرموز و وسائل الصحافة من إذاعة و جرائد، و بفضل هذا بقيت قيادة أركان جيش التحرير و

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق

وحداته على اتصال دائم مع الحكومة المؤقتة بعد توسع التغطية تعاونا مع الدول الشقيقة و الصديقة، مع العلم أنّ العدّو كان يمكنه تحديد مكان البث الإذاعي عن طريق تقنياته ما كان يسبب مشكلا لهذا الجهاز[1].

المطلب الثاني: مظاهر تطبيق نظريات العلاقات العامة من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة للعلاقات العامة

للقول باستخدام المنظمة محل دراستنا لهذا العلم محل التخصص من عدمه ارتأينا أن نطبق الجانب النظري فيه مع ما عملته المنظمة في الميدان.

الفرع الأول: اعتماد مفهوم العلاقات العامة

من خلال التعاريف السابقة التي سقناها في العمل الحالي و التي كانت من معاهد و جمعيات مختصة في مجال العلاقات العامة يتبين لنا أنّ المنظمة محل البحث الحالي قامت بعمل يظهر بشكل جلي أنّه مدروس ذلك أنّها كانت لها جهود مخططة ومرسومة ، هذه الأخيرة تمثلت في جلب السلاح و الذخيرة للثورة الجزائرية و كذا وسائل الاتصالات المختلفة و تشغيلها، و كان قصد إقامة[2] التفاهم المستمر بين الوزارة من جهة و جماهيرها المتمثلة في الشعب الجزائري برمته من جهته و جيش التحرير الوطني من جهة أخرى بالأخص واضحا، و من جهة أخرى كان لها نشاط من أجل تعزيز علاقات جيّدة بينها في حد ذاتها أي بين المنتمين إليها من إطارات و تقنيين و عمال في كل المستويات و بينها و بين جمهورها و هو كما قلنا الشعب الجزائري و حتى الأجانب بما أنها كانت تخطط لكسب هذا الأخير لصفها من منظمات جماهيرية أجنبية و هيئات غير حكومية و هيئات القانون الدولي كمنظمة الأمم المتحدة لمساعدتها على تقرير المصير، و هذا عن طريق باقي الدول الشقيقة و الصديقة و استعملت المنظمة هذا العلم أو الفن الذي يقوم على التحليل والتأثير والتفسير لاسيما و أنّها كانت تقوم بجمع المعلومات مثلما سلف الذكر من الوثائق و الصحف و من كل من له تلك المعلومات و كان ذلك حتى باختراق العدو في اتصالاته كما تم توضيحه و هذا كله يدور حول فكرة تقديم الدعم لجيش التحرير للحصول على الاستقلال التام للجزائر بقصد تهيئة السبل أمام الشّعب الجزائري في المقام الأول كونه المعني الأول بفكرة

[1] محمد دباح، ترجمة قندوز عباد فوزية، كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، دار غرناطة للنشر والتوزيع، ص75 و81.

[2] د. منال محمد رحال، المرجع السابق، ص19.

الاستقلال، و ما الأطراف الأخرى ألاّ مساعدة له على ذلك لكي يتعرف على الفائدة من عمل المنظمة و أنّه يستفيد فعلا من أداء ذلك، و بهذا أوجدت المنظمة طريقة و أسلوبللإعلام والاتصال يهدف إلى إقامة ما وضحناه من علاقات مبنية على الثقة فيما بين أعضائها و مع الشعب الجزائري والمحافظة عليها و تقوم هذه العلاقات على المعرفة و الفهم المتبادل داخل ها، و من خلال هذا يظهر لنا أنّ المنظمة استعملت مفهوم العلاقات العامة العلمي في عملها و ظهر لنا أنّه متطابق مع عملها المنجز.

الفرع الثاني: الأخذ بمبادئ العلاقات العامة

إن وزارة التسليح و الاتصالات العامة ما كان لها أن تقوم بعملها دون كسب ثقة الشعب الجزائري، فكان هو اللاعب الأساسي فمنه يكون المجاهدون وقود الثورة و هو الذي يقدم الدعم للمنظمة بصفة خاصة و الثورة بصفة عامة و حتى أفراد المنظمة من هذا الشعب و لم يكونوا أجانب أو متعاونين و ما إلى ذلك، و هذه الثقة لا يمكن بناؤها بتلك الظروف و العوامل السائدة السابق ذكرها من جهل و فقر للشعب الجزائري ما لم يكن المنتمون للمنظمة أنفسهم و القائمين بالعمل ملتزمين بواجبهم فيها حسب ما قررته قواعد و قوانين الثورة و لوائحها، بالإضافة إلى أنّه يجب على هذه المؤسسة أو المنظمة محل الدراسة نشر الوعي لدى الشعب من خلال نشر سياستها المنظمة و تعريفه بها و بيان خطتها و إستراتيجيتها، و لا يتأتى ذلك إلاّ من خلال الفهم الدقيق [1] لمشكل هذا الشعب و هو الاستعمار الفرنسي لبلاده الذي جعله يعيش تلك الظروف سبب الثورة و سبب عمل هذه الوزارة و باقي الوزارات المنتمية للحكومة المؤقتة كل حسب تخصصه، و ظهر ذلك من خلال تحليل المعلومات كما سبق توضيحه تحليلا سليما، و بعد ذلك قامت الوزارة بتحديد الأهداف و كان الهدف الأسمى و النهائي هو الاستقلال التام للجزائر المستعمرة آنذاك، و كان رأسمال الوزارة البعد عن التحيز بقدر الإمكان، بما أنّ عملها و تكوينها بشري، و هذا من أجل أن تكون العلاقات سليمة في البداية من داخل المنظمة بين أفرادها الذي ينتمون إليها والمكلفين بتجسيد أفكارها، فمن غير المعقول أن تكون العلاقات الداخلية مختلة وتحقق الهدف مع الشعب، ومن خلال هذا يظهر لنا مرة أخرى أنّ الوزارة محل دراستنا، ورغم أنّ التجهيل كان سيد الموقف بسبب الاستعمار الفرنسي، ورغم أنّ المستوى العلمي حتى لقادتها بصفة عامة كان متواضعا، إلاّ أنّ العبقرية جعلتهم يطبقون مبادئ هذا العلم الحديث نسبيا في عملهم الثوري الإستعلاماتي.

[1] د. منال محمد رحال، المرجع السابق، ص37.

الفرع الثالث: إدراك أهمية العلاقات العامة

إنّ وزارة التسليح و الاتصالات العامة فهمت من البداية و من خلال التجارب التي اطلعت عليها تلك الأهمية [1]، ذلك أنّه ظهر في عملها إدراك وجوب القيام بالاتصال الفعال بين أفرادها و هيئاتها الداخلية من جهة، من قادة و إطارات و مديريات و مصالح مختصة سبق التطرق إليها، و بين الهيئات الخارجية التي لها صلة بها و هي التي سبق كذلك الحديث عنها من وزارات، و حتى منظمات دولية، و دول شقيقة و صديقة دبلوماسيا في حال اقتضاء الضرورة لذلك، و بكافة الشعب المعني الأول بهذا العمل، و ظهر ذلك من خلال تفاعلها معهم في الوقت المناسب و بالقدر المناسب، و ذلك بشرح أفكارها و خططها لهم من أجل تطبيق هذه المشاريع على أرض الواقع بسبب ذلك الفهم الذي يحدث، و بذلك تتحقق مصلحتها و مصلحته على حد السواء و التي في هذه الحالة مصلحة واحدة لا يمكن تجزئتها.

الفرع الرابع: الارتكاز على وظائف العلاقات العامة

كما سبق و أنّ تطرقنا في عملنا فإن لمجال تخصص العلاقات العامة وظائف [2] يؤديها، و من أجلها كان وجوده، لتحقيق غايات المنظمة بصفة عامة، و منظمتنا محل الدراسة بصفة خاصة، و يظهر ذلك من خلال عملها في مجال قياس اتجاهات الشعب الجزائري، فيما يخص عملها الثوري، كونها كانت تعتمد على الإعلام، و على المواطنين، في جلب المعلومات و في توظيفها لصالح الثورة، و كانت تعمل في الوقت ذاته على تقويم هذا الرأي العام، عن طريق كل وسائل التواصل المتاحة بينهما، و هذا للقيام بالعمل الواجب بها، و أخذ اللازم من الإجراءات و التدابير فيما يخص نشاطها ، كون شغلها الشاغل هو ارتباط الشعب بها ارتباطا وثيقا بصفته محور العمل، ومن خلال ما تم عرضه وبيانه يتضح أن الوزارة عملت على تشجيع الاتصال بين المستويات الإدارية العليا والمستويات التنفيذية الأدنى منها ، وبالعكس تفعيلا لنشاطها وتحقيق الانسجام من خلال التنسيق بينهما.

---

[1] وذلك تم استخلاصه من الباحثين في البحث الحالي من خلال الرجوع للجانب النظري لعلم العلاقات العامة، لا سيما ما يخص الوظائف والأهداف منه، وظهور استفادة المنظمة محل البحث من ذلك، واستخدامه في عملها المنظم والدقيق، الذي يمتاز بالحساسية والسرية والانضباط ويتطلب التخطيط الاستراتيجي المحكم.

[2] وذلك تم استخلاصه من الباحثين في البحث الحالي من خلال الرجوع للجانب النظري لعلم العلاقات العامة، لا سيما ما يخص الوظائف والأهداف منه، وظهور استفادة المنظمة محل البحث من ذلك، واستخدامه في عملها المنظم والدقيق، الذي يمتاز بالحساسية والسرية والانضباط ويتطلب التخطيط الاستراتيجي المحكم.

و يظهر من خلال العمليات التي تقوم بها لتحقيق الاستقلال التام، عن طريق الأساليب و التقنيات التي تستعملها، فهو السند من جهة و النتيجة تكون له، و من خلال هذا قامت المنظمة ب تحديد و رسم سياساتها عن طريق التخطيط و الإستراتيجية، التي يجب علىيها القيام بها للوصول لأهدافها ، إرضاءا للشعب الجزائري، كما أنها عملت على تحقيق المزيد من التعاون والأداء الفعال باستخدام الإعلام كما سبق الذكر، لاسيما الإذاعة السرية و جريدتي المقاومة و المجاهد، و التي لا يمكنها الوصل لأهدافها إلا بشرح خططها، و إستراتيجيتها الميدانية ، و بذلك قامت بحل المشكلات التي تدخل ضمن اختصاصها ، و عملها، من إبطال لخطط العدو بالتصنت عليه، و اختراقه بالأعوان حتى من اللفيف الأجنبي نفسه.

الفرع الخامس: تطبيق أهداف العلاقات العامة

قامت المنظمة عن طريق العلاقات العامة بتعريف الشعب بالعمل الذي تقدمه، و مجال النشاط ، مع العلم أن وزارة التسليح و الاتصالات العامة كان عملها له الطابع السري، و بذلك كان الشعب الجزائري يصله نشاطه عن طريق باقي المؤسسات التي تساعدها في الثورة التحريرية من أجل الاستقلال، و كان لها كذلك شرح سياستها لهبهدف فهمه لها ، ومن ثمة الاقتناع بها و قبولها لتنفيذها ، ذلك أن هذه الوزارة عملها استراتيجي و لوجستيكي، فهي تمد الثورة بالسلاح كمهمة أساسية، و وجب اقتناع جمهورها الخارج من أوساط الشعب بذلك، و بهذا كانت في إطار الدعاية تعمل على التأكد من أن الإخبار التي تنشر عنها صحيحة و سليمة، و ذلك تفاديا لوضع صورة مغلوطة عنها لديه و هذا بسبب ما كان يقوم به الاستعمار من تشويه للثورة بمؤسساتها و كوادرها و نشاطاتها، و محاولة اختراقها، و بذلك عملت على حماية نفسها من الهجمات المتوقعة، التي كانت تأتي من الاستعمار لاسيما جهاز مخابراته و أصدقائه من باقي الدول كون الدولة الفرنسية عضو في حلف، و بذلك أهدافها كانت تتماشى و تلك بالمعنى العلمي لها، و أهمها كسب تأييد الجمهور الداخلي و الخارجي [1]، مع أن يكون لهذه الأهداف فيما يخص مراحل الوصول إليها قريبة و بعيدة المدى حسب عمل المنظمة و حسب الإمكانيات المتاحة و الإستراتيجية التي تعمل بها.

رأي الأكاديميين: الأستاذ المتخصص في التاريخ بجامعة المدية رشيد مياد:

يرى هذا الأخير انه لفهم الموضوع فهما صحيحا و مدى تطابق مفاهيم العلاقات العامة مع أفكار الثورة، و بالضبط الوزارة الحالية، لاسيما و أن الموضوع له علاقة بمرحلة تاريخية من مراحل الثورة

[1] د. منال محمد رحال، المرجع السابق، ص54.

الجزائرية، و بالضبط ما يخص المنظمة محل البحث، و ربطها بموضوع العلاقات العامة، كان لا بد من التمييز بين مرحلتين أساسيتين، الأولى قبل سنة 1956، حيث لم يكن لها مفهوما واضحا نظرا لغياب تنظيم الثورة، بسبب أنها اندلعت دون التنظيم اللازم، أما بعد و بالضبط بانعقاد مؤتمر الصومام، و الذي أوجد هياكل و تنظيمات للثورة كان هناك نوع من العلاقات تحكم مواثيق هذا المؤتمر، و أنشئ المجلس الوطني للثورة، و لجنة التنسيق و التنفيذ، و بازدياد التنظيم للثورة ظهرت الحكومة المؤقتة سنة 1958، و من بين وزاراتها الوزارة محل الدراسة الحالية، و هذه الأخيرة بقيادة عبد الحفيظ بوالصوف قامت بتوظيف العلاقات العامة، حيث لعبت دورا هاما في رسم إستراتيجية الثورة على الصعيدين الداخلي و الخارجي، و ذلك من خلال تفعيل الاتصال مع الهيئات و الوزارات الداخلية، و كذا من خلال تفعيله مع الهيئات و المنظمات الدولية، من أجل طرح القضية الجزائرية على الأمم المتحدة، و بذلك تم التأثير عليها لثورة في الاتجاه الصحيح، و يظهر ذلك في أثرين أساسيين، و هما تفعيل دور الاتصال، و طرح القضية الوطنية و التعريف بها في المحافل الدولية، و رغم تلك الإستراتيجية و الحنكة في تنفيذ هذه السياسات و الأفكار، إلا أن هذا الاتصال ظهر من خلاله أثر سلبي جليا، و هو الصراع بين القادة، خاصة ما تعلق بقرارات مؤتمر الصومام فيما يخص الأولويات التي طرحت فيه، فيما يخص العمل و هي أولوية الداخل على الخارج، و أولوية العمل السياسي على العسكري، و دور الباءات الثلاث المعروفة تاريخيا بوالصوف عبد الحفيظ و بلقاسم كريم و بن طوبال لخضر في تعيين الحكومة المؤقتة، و هذا الأخير يخرج عن مطاق الدراسة الحالية.[1]

رأي التاريخيين[2]: دحو ولد قابلية:

جاء على لسان دحو ولد قابلية الشاهد على نشاط المالغ MALG، ورئيس جمعية قدماء هذه الوزارة، التي تضم حاليا ما يقارب 800 منخرط من الباقين من الأحياء، أن هذه الوزارة جمعت ما لم تجمعه وزارات أخرى، والتي كانت تضم ما بين 2000 إلى 2500 مجاهد كلهم في المناطق الداخلية، تمت رسكلتهم، بالإضافة للطلبة الذين جاءوا من الخارج، وتم تكوينهم قبل الدخول لهذه الوزارة وتقسيمهم إلى 5 مديريات.

[1] مقابلة مع الأستاذ رشيد مياد، أستاذ محاضر متخصص في التاريخ، جامعة المدية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، مقابلة بتاريخ 2018/05/07.

[2] الموقع الالكتروني http:// www.elmaouid.com.national بتاريخ 1 جوان 2018، على الساعة التاسعة ليلا.

و أضاف أن ول مدرسة كانت مدرسة الضباط ، تمدرس فيها العديد من الإطارات مثل شريف بلقاسم و قاصدي مرباح و نور الدين يزيد زرهوني و عبد الحميد طمار، مع العلم ان مسؤول المدرسة ‘نذاك كان لعروسي خليفة، في الوقت الذي كان المدرسون عبد السلام بلعيد و عدد من السؤولين الجزائريين في عدة تخصصات، كما يخضع الضباط لتكوين عسكري يشرف عليه عبد الله عرباوي، و هو من كون النواة الأولى للإطارات التي حركت نشاط المخابرات أثناء الثورة، هذه الفئة من المجاهدين كانت مكلفة بالميدان العسكري لمعرفة النظام العسكري الفرنسي و إستراتيجيته، و كيفية تطوره و نقاط القوة و الضعف فيه، في وقت كانت هيئة المخابرات المضادة تهتم بكل من يسعى للتدخل في شؤون البلاد أو المساس برجال الثورة.

أما التسليح فقد كان بو الصوف على حسب قول الشاهد مدرسة علمت عناصره كل الفنون، الذي وسع إطار العمل و بدأ يتعامل مع مهربي السلاح و تجاره من المغاربة و الأجانب، بينهم بوخا الألماني الذي كان يعتبر نفسه جزائريا تجب عليه محاربة الفرنسيين، و آخرين مثل محمود الأرجنتيني المختص في تصنيع الأسلحة، و رومان الذي تكفل بتهريب الفيف الأجنبي، بالإضافة إلى استغلال التقنيين الألمان في تكوين الإشارة، هذه الفئة الأولى كان التنظيم يثق فيها حيث بقوا معهم على غاية 1962، و كثير من الفرنسيين كانوا يدعمون الثورة من أجل بلادهم، لأنهم كانوا يعتبرون الاحتلال خطا وجب التخلص منه.

بسبب الأهمية البالغة للمقابلة كأداة من أدوات المنهج العلمي بصفة عامة، ولأنها أفادتنا في البحث الحالي من خلال مقابلة الأكاديمي الذي تم بيانه، و من خلال استغلالنا لمقابلة أجريت من قبل مع شخصية تاريخية ساهمت في عمل المنظمة محل الدراسة ارتأينا أن نتطرق لها كما يلي.

1-**تعريف المقابلة:**

وهي أداة ميدانية من أدوات جمع البيانات، و تعتبر حوارا وجها لوجه بين الباحث القائم بالملاحظة او بين شخص و شخص آخر للوصول لحقيقة ما تتوخى تحقيقها الدراسة و من بين المجالات التي تستعمل فيها الإعلام و يعتمد فيها الباحث بالإضافة لتسجيل الإجابات إلى ملاحظة الانفعالات و السلوكات و تعابير الوجه و نغمة الصوت.

2-**أنواع المقابلة:** لها عدة أنواع حسب الزاوية التي ينظر إليها منها:

أ-**المقابلة الفردية والجماعية:** و تكون حسب الأشخاص المتقابل معهم ان كانوا فردا او جماعة و تمتاز الجماعية عن الفردية بكونها تقدم معلومات ذات خلفيات مختلفة و تشجع على تذكر المعلومات و الصراحة في الإدلاء بها و من سلبياتها التعرف على مدى صدق الفرد في رأيه حسب أراء الجماعة

ب- المقابلة المنظمة وغير المنظمة: الأولى عبارة عن استبيان من نوع أخر لكل سؤال فيها مجموعة من الاختيارات للإجابة عنها أما الثانية لا يتقيد فيها الباحث بقيود معينة فقد تكون الأسئلة غير محددة و فيها حرية التعبير أكثر من مبحوث.

3-**خصائص المقابلة:** للمقابلة خصائص يمكن إجمالها في المزايا و العيوب، أما عن المزايا فإن الباحث يستطيع استخدامها مع شرائح المجتمع المختلفة و تمكنه من الحصول على معلومات مباشرة و تكون فيها نسبة الإجابة مرتفعة مقارنة مع غيرها من الأدوات و تعطي المبحوث راحة مقارنة بالأسلوب الكتابي .

أما عن عيوبها فإنها تحتاج إلى جهد ووقت من الباحث خاصة إذا كانت جماعية كما يصعب إجراءها مع بعض الأشخاص ذوو المراكز والمناصب ويمكن ان تتأثر بالحالة النفسية لطرفيها الباحث أو المبحوث.

ومما سبق ذكره نستنتج أن وزارة التسليح والاتصالات العامة المعروفة اختصارا بالمالغ:

كان لزاما على الحكومة المؤقتة أن تنشئ هذه الأخيرة وتستحدث بها جهاز الاستخبارات، المكلف بالاستطلاع العسكري، وتسليح الثورة والتنسيق بين الولايات، وامتد هذا الدور إلى إنشاء إعلام ثوري، ونظام الشيفرة، والتصنت على العدو والجوسسة المضادة، وكان لها نشاط حتى في الخارج خاصة الدول الاشتراكية مثل الاتحاد السوفياتي والصين و الفيتنام و كوبا.

ومن أهم فروعها بالخارج فرع وجدة بالمغرب، ومركز ديدوش بطرابلس بليبيا، وكان التخرج فيها منظما بدفعات مثل دفعة العربي بن مهيدي، التي كانت من بين من تضم: عبد الله خالف المدعو قاصدي مرباح، نورالدين زرهوني المدعو يزيد، عبد العزيز بوتفليقة المدعو عبد القادر، عبد الحميد تمار المدعو عبد النور، بوعلام بسايح المدعو لمين، دحو ولد قابلية ومحمد لمقامي.

ومن خلال ذلك كان يعتبر هذا الجهاز، ومن خلاله قائده بو الصوف، بمثابة العلبة السوداء للثورة، ولوحظ أنه لعب دورا بارزا في اتفاقيات إيفيان من خلال كل المهام السابق ذكرها.

و بسبب الهياكل التي تم التطرق إليها، فإن هذه الوزارة كانت مدرسة حقيقية من خلال مديرياتها و مصالحها، لاسيما هياكل التكوين من جهة، و التعاون الوثيق و المثمر بينها فيما يخص الحصول على

المعلومة، و تحليلها و تحرير التقارير بناء عليها و إرسالها للجهات المعنية من جهة أخرى ، و بذلك وصلت الثورة التحريرية عن طريق هاته الهيئة فيما يخصها من صلاحيات و نشاط، من الوصول إلى المبتغى من إحداثها وتنظيمها ، و في الأخير الوصول إلى الاستقلال التام الذي ناضلت من أجله الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب، و أكدت ذلك جبهة التحرير الوطني عند تحرير بيان أول نوفمبر كوثيقة أساسية و مرجعية لها.

المطلب الثالث: عوامل نجاح استخدام العلاقات العامة من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة للعلاقات العامة

من أجل الوصول لذلك لابد أن تكون عوامل مساعدة يمكننا استخلاصها من خلال ما سبق:

الفرع الأول: التكوين

كما سبق الذكر هذا المشكل طرح على الثورة من البداية، بسبب التجهيل الذي مورس على الشعب، وقبل المنظمة محل الدراسة طرح على المنظمة الخاصة، التي كانت أول تنظيم مسلح قبل بدء الثورة التحريرية، وبانطلاق الثورة أصبح ذلك ضرورة عاجلة لها، في كل ميادين ومجالات العمل الثوري، حيث كان قادة الثورة على وعي بذلك، خاصة و أن فكرهم كان مبنيا على فكرة الاستقلال التام، فكان لزاما التحضير لهذه المرحلة بعد خروج العدو من البلاد و تركها دون كوادر و لا إطارات، فكان التعاون مع الدول الأخرى هو السبيل لذلك، مثل سوريا و مصر و الأردن و العراق و روسيا و الصين، فعمل قائد الوزارة بوالصوف عبد الحفيظ في تطوير التكوين بمصلحة سلاح الإشارة و كون الاعوان في مجال الشيفرة و التقنيين، و تم التركيز على موضوع التكوين بعد إنشاء لجنة ما بين الوزارات الربية من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية، و كان التكوين بإشراف من وزارة التسليح و الاتصالات العامة، فتم تكوين 54 طيارا و ثلاثون مهندسا و تقنيا بالطيران و عشرون ميكانيكيا في الطيران و ستة إطارات لتكوين المظليين و سبعة و ثلاثون إطارا في البحرية العسكرية و سبعة و ثلاثون ملازما بالشرطة، و المصالح المتعلقة بالوزارة تم الإشراف عليها مباشرة من قائدها، فتم تكوين واحد و عشرون ضابطا في روسيا في المصالح المختصة، و كان ذلك بمستويات و على مراحل و سميت أولى العملية بالزربية الحمراء[1] و هذا ما نجده يتطابق مع روح العلاقات العامة كعلم مستقل قائم بذاته، فهذا الأخير لا يمكن أن يصل القائمون عليه في المنظمة إلى مبتغاهم دون التخطيط الاستراتيجي و استشراف المستقبل ،و هذا

[1] قندوز عبد فوزية، المرجع السابق، ص177 و180.

بدوره لا يمكن تحقيقه على أرض الواقع دون اتخاذ القسط اللازم من العلم و الأفكار المساعدة على ذلك حسب مجال التخصص، و هو ما قام به قادة الثورة عموما و قادة المالغ خصوصا فيما يخص التكوين لاسيما في المجالين العسكري و الإستخباراتي.

و في هذا الصدد تم إنشاء مدرسة الإطارات الموجودة بوجدة المغربية، و الشباب الذي جيء بهم من وسط دراسي من الثانويات و الإكماليات، من أجل رفع مستواهم السياسي، و بعدها التربص العسكري و كان يسير هذه المدرسة لعروسي خليفة المهندس الذي تفرغ لخدمة الثورة، و من بين من كان معه عبد السلام بلعيد، و تم تدريس الحقوق لهم من طرف نورالدين دلسي و عبد العزيز ماوي كان يقدم دروسا في الاقتصاد، و الهادي مصطفى موغلام يقدم دروسا في التاريخ، و كلهم من الطلبة المضربين عن الدراسة المنتمين لجبهة التحرير الوطني، وقام بالتكوين العسكري عبد الله عرباوي للتعود على السلاح، وتم تعيينهم في عدة مصالح منها مصلحة المخابرات والاتصالات العامة، ثم بعدها للوزارة محل البحث عند إنشاء الحكومة المؤقتة [1] و الملاحظ انه نظرا لصعوبة المهام الموكلة لأفراد مصالح المالغ و حساسيتها و تطلبها لمستوى ثقافي كان المثقفون هم من يشغلون جهاز المالغ [2] من أصحاب الشهادات المتوفرة آنذاك ثانوية كانت او أساسية، و هذا بعد العمل الذي قامت به الحركة الطلابية و التحاقها بالثورة و العمل على تدعيم هياكلها، في كل الوزارات بما فيها الوزارة محل البحث العلمي الحالي و وزارة الخارجية [3] و لعل أهم إنجاز في ذلك الوقت تدويل القضية الجزائرية، و أصبح بذلك مكان لهذه القضية في المحافل الدولية و على رأسها الأمم المتحدة، حين قبلت الجمعية العامة بمناقشة هذه القضية بعد ان كانت مدعمة من الدول العربية و الاسيوية و بعض دول المعسكر الاشتراكي، لا سيما و ان فرنسا بسبب ذلك تخلت عن فكرة ان القضية الجزائرية مشكلة داخلية للدولة الفرنسية لا يمكن طرحها على هيئة الأمم المتحدة، و التي تتطلب اعتبار زعماء جبهة التحرير الوطني الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري[4].

[1] قندوز عبد فوزية، المرجع السابق، ص91 و99.
[2] نجادي محمد مقران، المرجع السابق، ص174
[3] صالح بن القبي، المرجع السابق، ص18.
[4] د. عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 757 و 758 و759.

الفرع الثاني: الانضباط

يعتبر هذا العامل من الأهمية بما كان في عمل وزارة التسليح و الاتصالات العامة لتغلبها على الصعاب التي كانت تواجهها في الميدان من جانب المجتمع الذي تنتمي إليه من جهة، و من جانب العدو الذي تواجهه من جهة أخرى، فالأول نظرا لما كان يتخبط فيه من فقر و جهل و أمراض، و كلها عوامل تضعفه و تكون في غير صالحه، أما الثاني نظرا للقوة التي كان يتمتع بها في الجانب الاقتصادي، و الذي عززه أكثر من المستعمرات التي كان ينهب خيراتها على غرار الجزائر، و من الجانب التعليمي الذي كان يعد راقيا بالنسبة للدولة المستعمرة، و من الجانب الحربي نظرا للترسانة العسكرية التي كان يملكها، و تدريب للجنود في مستوى عالي، كما أنه كان مدعوما من دول الحلف الأطلسي في هذا الشأن، و قد يتساءل البعض ما اثر هذه النقاط و غير ها على عامل الانضباط المراد شرحه في هذا العنوان، و الجواب ان الطرف الضعيف كان عليه ان يكون حذرا أكثر من اللازم و ذلك بالتقيد بتعليمات القادة الذين تكون قراراتهم بناءا على معلومات في الغالب لا تكون عند المرؤوسين بسبب ظروف الثورة المختلفة، فوجب على هؤلاء عدم مناقشة الأوامر و إضاعة الوقت في ذلك، و هو ما قد يسبب انشقاق صفوف الجيش في وقت لا تحتمل فيه البلاد أكثر مما هي فيه، لاسيما و أن هذا الجيش بعد الصعاب التي واجهها في تكوينه، لا يجب تضييع ما بني من اجل الوصول للهدف المنشود، و المتأمل لعمل وزارة التسليح و الاتصالات العامة خاصة و باقي أجهزة الثورة عامة يجد أن هذا العامل كان شرطا ضروريا لقبول تجنيد الأشخاص، و تكليفهم بالمهام المسندة إليهم، خاصة و ان كل المهام كانت شاقة و صعبة في مواجهة عدو يملك من التكنولوجيا و العلم ما يكفي لإفشال تخطيط الوزارة و مديرياتها، و هذا الانضباط ما تأكد منه أفراد المنظمة من جنود و ضباط[1] و قادة، وعملوا على غرسه في بعضهم البعض، و هذا ما يتوافق و أفكار العلاقات العامة حيث ان القائد يخطط و المستوى التنفيذي في المنظمة يعمل على تنفيذ تلك القرارات لتجنب الفوضى، و بالتالي نستطيع القول انه و مرة أخرى كتب لهذه المنظمة النجاح في إرساء علاقات عامة بالمفهوم العلمي فيما يخص نقطة الانضباط في صفوفها، وهو ما انعكس جليا وفقا لما تقدم ذكره من خلال عملها الجبار الذي كان يسبب صعوبات للعدو رغم مال له من وسائل حربية ولوجستيكية للقيام بمهامه، وكان يصدق ذلك تلك النتائج المحققة في الميدان من خلال ما كان يتم اعتراضه من رسائل العدو وفك رموزها، ومن جانب أخر إمكانية الاتصال في مرات

[1] نجادي محمد مقران، المرجع السابق، ص172.

عديدة فيما بين قيادات الثورة بفضل مصالح هذا الجهاز، وذلك دون وجود خسائر او اعتراض للمراسلات التي تكون بينهم.

و لعل ما قد يجعل في الأمر لبسا حول فكرة الانضباط و علاقتها بالعلاقات العامة، هو ذلك المفهوم العلمي المتصل بعلم العلاقات العامة الذي يتطلب العمل التشاوري فيما بين الرئيس و المرؤوس، و الحوار حسب طبيعة كل عملية و مستواها، من أجل شرح الخطط و الاستراتيجيات المراد تنفيذها للوصول للهدف المبتغى للمنظمة أو المؤسسة، و في هذا الصدد يمكننا القول أن هذه الفكرة في مجال عمل المنظمة محل البحث لا يوجد هذا التناقض، كون أنه من الواجب بسبب طبيعة عملها و التحديات التي تواجهها مع العدو، و الفترة الزمانية و المكان الذي كانت تنشط فيه المتسم بالحرب، كل هذا يحتم تلك الصرامة التي تكون في المسائل الأمنية، لعل أن السر في ذلك هو مواجهة نقص العدة و العتاد، و نقص الجانب العلمي و التكنولوجي للأفراد و الماكنات الحربية من جهة جيش التحرير بذلك الانضباط، الذي يولد الحذر لدى الأفراد و الوحدات و القيادة، و يجنبهم بذلك تضاعف الخسائر.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الحوار الواجب في المنظمة، والشورى بين أفرادها لاسيما في المنظمة الحالية بحكم انه ذات طبيعة أمنية عسكرية يكون في البداية بين القادة، ويتسع هذا ويضيق من عدد من يستشارون حسب أهمية وطبيعة العملية او المعلومة، بالإضافة إلى ان المرؤوسين في المستوى التنفيذي تتم عملية الحوار في المكان وبالقدر اللازم، من أجل إنجاح العملية.

الفرع الثالث: السرية:

هو أن يبقى العمل في طي الكتمان ويلفه الغموض، وهذا العنوان بهذا المعنى قد يسبب لبسا للقارئ، ذلك ان العلاقات العامة كما سلف الذكر تتميز بإذاعة الخبر وإشاعته بكل وسائل الإعلام المتاحة من صحافة مكتوبة وإذاعة وتلفزيون للتأثير في الناس، ومحالة جلبهم للالتفاف حول المشروع المراد تنفيذه وهنا هو الاستقلال للجزائر، والمنظمة المكلفة به، و هنا هي الثورة الجزائرية بكل هياكلها، و فيما يخص دراستنا الهيكل المتمثل في وزارة التسليح و الاتصالات العامة، غير ان الملاحظ ان هذا العمل بهذه الكيفية يتماشى و نظريات العلاقات العامة بصفة كاملة، لا سيما مفهوم التخطيط الاستراتيجي للمشروع، ذلك ان هذه الوزارة لها من المعدات التقنية و الكفاءات البشرية و وسائل الإعلام حسب الظروف السياسية و المالية السائدة ما يكفيها أو على الأقل يعينها على عملها، و هو الشيء الذي تم

التطرق اليه عند الحديث عن العلاقات الداخلية و الخارجية للوزارة، غير ان هذه السرية تتطلبها طبيعة المرحلة التي تمر بها البلاد كونها في حرب تحريرية من جهة، و يتطلبها من جهة أخرى طبيعة عمل هذا الهيكل بالخصوص، على العكس من ذلك عمل رئيس الحكومة المؤقتة مثلا او وزير الخارجية الذي يصرح علنا في وسائل الإعلام، و يتنقل للصحافة العالمية و المنظمات الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية، و في هذا الإطار قد يتنقل حتى لأرض العدو بناءا على بروتوكولات و مفاوضات يتم الترتيب لها مسبقا، كما جرى في اتفاقيات إيفيان التي توجت بالاستقلال بعد ذلك، رغم انه كانت في أرض محايدة.[1]

وهنا وجب التنويه ان العمل السري بسبب طبيعة المرحلة والعمل الذي تتطلبه، طال حتى المنظمات السياسية كحزب جبهة التحرير الوطني، والتي عادة كحزب ينبغي لها التحلي بالحد الأدنى من الشفافية والديمقراطية في إرساء هياكلها وقواعدها، و في طرح و شرح أفكارها لمناضليها و لعامة الجمهور و الناس، لاسيما و انها كانت في التجربة الجزائري تحتاج ذلك الدعم و المؤازرة من الجمهور و يقصد به الشعب الجزائري أولا و على وجه التحديد، و باقي شعوب المنطقة المغاربية المجاورة لنا، و العربية و باقي الدول التواقة للتحرر المساندة لنا ثانيا، و ذلك نظرا للمسؤولية الثقيلة التي كلف بها قادة الثورة أنفسهم و بلغوها للشعب عن طريق ببيان أول نوفمبر كما سبق الذكر و التحليل، و المتمثلة أساسا في ذلك الاستقلال التام الذي أرادوا انتزاعه من اعتى قوة استعمارية أنداك و هي فرنسا المحتلة لكثير من دول العالم الثالث ومن بينها الجزائر، غير أن الملاحظ وربطا مع عنوان السرية وشرحا وتحليلا له، فإن حتى جبهة التحرير الوطني كانت جبهة سرية[2].

الفرع الرابع: تقسيم العمل

إن من بين عوامل نجاح المنظمات والمؤسسات في العلاقات العامة ان يكون العمل مقسما، ذلك ان هذه الأخيرة لا بد لها من تخصصات مختلفة يقوم بها من له الكفاءة اللازمة لذلك، وكذلك المنظمة تنفذ اعمالها من خلال التخطيط قصير ومتوسط وطويل المدى، وهذا لا يتحقق إلا من خلال إسناد المهام و المشاريع للكفاءات للقيام به، بأحسن طريقة، و بأحسن السبل، مع أقل التكاليف، و لهذا تطرقنا في البداية لاهية التكوين الذي يكون كل هذا هو بدايته، و لذلك تجد المنظمة لها مستوى قيادي و مستوى

[1] نجادي محمد مقران، المرجع السابق، ص171 و173و 197.
[2] صالح بن القبي، المرجع السابق، ص71.

تنفيذي من جهة، و من جهة أخرى لها مديريات و مصالح تدخل في تكوينها و تأسيسها للوصول للأهداف المسطرة لها، وبهذا فإن منظمة المالغ التي قمنا بدراستها، و من خلال ما سبق تحليله وفقا لما قدم من مراجعه و المقابلة التي تمت، و كذا الوثائق التي تطرقنا إليها، فإنها كانت تتميز بهذه الميزة المهمة، حيث كان لها مديريات رئيسية وظائفها و مهامها محددة، كم ان هذه الأخيرة تتبعها مصالح تقوم بما أسند لها كل فيما يخصها، و لها مراكز للدعم في تلك المهام كمراكز التصنت، و هياكل للتكوين كمدرسة الإطارات، و بالتالي فإن العمل كان مقسما بإحكام من جهة، و كان يعتمد على التكوين المتخصص للأداء الفعال رغم قلة إمكانيات الثورة و المنظمة، ورغم الظروف الصعبة على الحدود من أجل تمام تلك المهام، و كذا قلة عن لم نقل انعدام العلاقات مع الاخرين الذين يمكنهم المساعدة، لولا حنكة و تميز و عبقرية القادة و الثوار في تكييف الواقع لصالحهم حسب الظروف و الإمكانيات المتوفرة لديهم، وظهر ذلك من خلال ما تم التطرق إليه، حيث استطاعوا بتلك الإمكانيات البسيطة صنع الفارق، و مجابهة قومية اكبر منهم بكثير لا قبل لهم بمواجهتها من الجانب النظري، غير ان الواقع الذي صنعه هؤلاء بجمعهم للعوامل المذكورة آنفا، و العامل الحالي الذي لعب دوره بسبب كذلك أنه اعطى للثوار إمكانية اقتسام الأعباء فيما بينهم فلا يمكن لشخص او جماعة وحدهما مهما كان الظرف القيام بذلك لوحدهما، و هذا رغم أن الظروف كانت تدعو حسب ما سبقت الإشارة إليه في بعض الأحيان، لتولي شخص وظيفتين او منصبين او مهمتين لملء الفراغ الحاصل في الإطارات خاصة، لا سيما و ان الثورة كانت تشكو من ذلك لولا عودة المثقفين و أصحاب الشهادات من الخارج من جهة، وكذا مساهمة الحركة الطلابية في تزويد الثورة بالإطارات من جهة أخرى، و هو ما تم شرحه و يمكن الرجوع إليه في متن هذا البحث.

مما سبق ذكره في متن العمل العلمي المتواضع هذا، و مقدمته تبين لنا أن الثورة التحريرية الكبرى التي كانت محفزا لحركات تحرر أخرى و كانت سببا في تحرير مستعمرات أخرى في إفريقيا و في الوطن العربي، و كانت ملهمة للأحرار في دول العالم المستعمرة آنذاك كلها، ما كانت لتأخذ تلك المكانة لولا التضحيات الجسام التي ذكرها التاريخيون الفاعلون فيها و المؤرخون المصدقون لذلك بالمنهج العلمي، فكانت قوافل الشهداء في كل الأوقات عبر كل مناطق هذا الوطن، و كان ذلك باستخدام السلاح و خوض المعارك الشرسة رغم قلة العدة و العتاد مقابل قوة استعمارية عاتية عضو في حلف الشمال الأطلسي العسكري، و مدعومة منه، و ما زاد من شراسة تلك العمليات العسكرية المستوى العلمي لاسيما الحربي منه لأفراد العدو ،مقابل تدنيه في جيش التحرير الوطني الدرع العسكري للثورة، بسبب التجهيل الذي مورس ضد المجتمع الجزائري خزان الثوار فيما بعد هذا من جهة، و من جهة أخرى عمل قادة الثورة على استخدام السياسية لمواجهة العدو بذراع سياسي مشكل من كل طبقات و تيارات الشعب و هو جبهة التحرير الوطني، التي كانت تعمل على شحذ الهمم و تقوية العزائم و بث الروح الوطنية في النفوس و مد المجتمع بكل ما من شانه أن يعزز ترابطه و تلاحمه و التفافه حول قضيته وقادتها، و ما كان ذلك أن يكون إلا من خلال عدة وسائل قامت بها منظمات الثورة و مؤسساتها و زعماؤها ،فكان الاتصال بين الثورة و الشعب الذي تخاض من أجله ،و لعل أولها و أهمها اطلاعه على بيان الفاتح من نوفمبر 1954 لما تضمنه من خلاصة لما سبق و ما احتواه من مبادئ و أهداف للعمل الثوري ،و بعدها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي كان من بين الملتقيات المفصلية لهذه الثورة ،و الذي عمل على تنظيم على كل الميادين لما استخلصه من التجارب السابقة ،و من بين ما ركز عليه هو العمل الاتصالي و الإعلامي من جهة، و تسليح الجيش و تطويره و تركيز عمله ضد العدو بميكانيزمات جديدة من جهة أخرى، و محاولة إبلاغ الرأي العام بذلك بكل الطرق المتاحة، ضف إلى ذلك أن هياكل الثورة بأكملها – كل في تخصصه و ميدان عمله حسب ما تم الاتفاق عليه لاسيما وزارة التسليح و الاتصالات العامة – لم تغفل عن العمل الاتصالي الخارجي مع الدول الشقيقة و الصديقة خاصة الجارة منها كالمغرب الأقصى و ليبيا و تونس و المنظمات الإقليمية و الدولية كهيئة الأمم المتحدة و الصليب الأحمر الدولي و غيرها عبر الهيئات المخولة بذلك، لما لها من سطوة قانونية تمكنها

من مساعدة الحكومة المؤقتة الممثل الرسمي للثورة في نيل الاستقلال التام ،و بهذا فإن هذه الهياكل و الهيئات لاسيما المنظمة محل الدراسة عملت على توظيف العلاقات العامة من حيث مبادئها و وظائفها و أهدافها للوصول إلى ما وصلت إليه في إطار مقاربة شاملة اتخذها قادة الثورة محاولين منهم استغلال كل الإمكانيات و العلوم من أجل الوصول للهدف المنشود السابق الذكر.

الـــــــــــــــمـــــــــــــــلاحـــــــــــــــــــق:

الملحق الأول: شكل ومضمون استمارة المقابلة:

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

إجراء مقابلة لتحرير مذكرة التخرج في أطار نيل شهادة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة تحت عنوان: دور العلاقات العامة في الثورة التحريرية الجزائرية وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG نموذجا.

وذلك لمعرفة الدور الذي لعبته العلاقات العامة داخل أجهزة الثورة التحريرية لترسيخ مبادئها وإنجاحها ميدانيا

ندعوكم أيها السيدات والسادة للمساهمة في هذا البحث العلمي بالإجابة على أسئلة القابلة المرفقة باستمارة الملأ الذاتي ونحيطكم علما انه تستخدم المعلومات المدونة للغرض العلمي.

تحت إشراف الأستاذ:

- د. سمير عياد.

من إعداد الطالبين:

- أحمد حمادي.
- علي رحماني زهير.

السنة الجامعية:2018/2017

السؤال الأول: ما مدى تطابق مفاهيم العلاقات العامة مع التنظيم اثناء الثورة التحريرية الجزائرية؟

الجواب : .....

السؤال الثاني: كيف وظفت وزارة التسليح والاتصالات العامة العلاقات العامة لتحقيق استراتيجيته وانعكاس ذلك إيجابا على الثورة الجزائرية؟

الجواب : .....

السؤال الثالث: ما أثر السياسة المنتهجة التي اعتمدتها وزارة التسليح والاتصالات العامة على تطورات الثورة التحريرية الجزائرية؟

الجواب : .....

الملحق الثاني: بيان الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954.

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 ـ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 ـ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 ـ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 ـ تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1 ـ تدويل القضية الجزائرية

2 ـ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

3 ـ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

أولا: الكتب باللغة العربية:

1- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الطبعة الثانية لسنة 1995.

2-أحمد مهساس، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر 2003.

3-بسام عبد الرحمن المشاقبة، معجم مصطلحات العلاقات العامة، دار أسامة للنشر والتوزيع عما الأردن، الطبعة الأولى 2014.

4-صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، طبعة 2002.

5-لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الطبعة الأولى 1990.

6-محمد حاج حدو، المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013.

7-محمد دباح، ترجمة قندوز عباد فوزية، كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، دار غرناطة للنشر والتوزيع.

8-د. منال محمد رحال، العلاقات العامة من منطلق نظري وعلمي، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة العربية 2015.

9-نجادي محمد أمقران، ترجمة محمد المعراجي، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، دار غرناطة للنشر والتوزيع.

10-د. عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

11-قندوز عبد فوزية، عبد الحفيظ بو الصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة، دار غرناطة للنشر والتوزيع.

12-قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، قاموس عربي عربي.

ثانيا: المذكرات الجامعية:

1-الميداني خويلد وسلمى طوالبية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص تاريخ، السنة الجامعية 2017/2016.

2-حنان بن حاج الطاهر وسارة رواف، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص تاريخ، السنة الجامعية 2016/2015.

3-نبيلة طهراوي وخديجة بن عزيزة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة يحي فارس بالمدية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص علوم الإعلام والاتصال، لسنة 2016/2015.

4-هشام بوخناف، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة باجي مختار بعنابة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص علم الاجتماع، وظيفة العلاقات العامة وانعكاسها على المؤسسة العمومية الجزائرية، لسنة 2011/2010.

5-عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهاد الدكتوراه جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثار، لسنة 2008./2007

6- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1945/1931، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة معهد العلوم الاجتماعية تخصص تاريخ.

المجلات:

1-أحمد حمدي، مجلة الشرطة العدد 35، نوفمبر 1987، بوادر الإعلام في الثورة الجزائرية.

2-جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الغرب الإسلامي، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الطبعة الأولى 2006.

3-جريدة المقاومة لسان حال جبهة التحرير الوطني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الطبعة الثالثة.

4-أ.قندوز عبد القادر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، العدد 19 جوان 2015

5-محمد قيرط، مجلة جامعة دمشق المجلد 19 العدد 3 و4 لسنة 2003، حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

http:// www.m5zn.com

http:// www.elmaouid.com.national

http://www.abahe.co.uk

الفهرس

العنوان الصفحة

مقدمة.....01

الفصل الأول: ماهية العلاقات العامة.....11

المبحث الأول: مفهوم العلاقات العامة.....11

المطلب الأول: تعريف العلاقات العامة.....11

المطلب الثاني: نشأة العلاقات العامة.....13

الفرع الأول: العلاقات العامة في العصور المتقدمة.....13

الفرع الثاني: العلاقات العامة في العصر الحديث.....13

المطلب الثالث: مبادئ العلاقات العامة.....14

المطلب الرابع: أهمية العلاقات العامة.....14

المطلب الخامس: اهداف العلاقات العامة.....14

المبحث الثاني: العلاقات العامة في الجزائر.....15

المطلب الأول: وزارة الاتصال أو وزارة الإعلام.....15

المطلب الثاني: التلفزيون العمومي.....16

المطلب الثالث: الإذاعة.....16

المطلب الرابع: الصحافة المكتوبة.....17

الفرع الأول: في العهد الاستعماري.....17

الفرع الثاني: بعد الاستقلال.....18

المطلب الخامس: وسائل الإعلام الخاصة.....18

المطلب السادس: وسائل التواصل الكترونية الحديثة.....19

الفصل الثاني:تأسيس وزارة التسليح و الاتصالات العامة وحاجتها للعلاقات العامة.....21

المبحث الأول: تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة.....21

المطلب الأول: الظروف العامة.....21

الفرع الأول: ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة.....21

الفرع الثاني: نبذة عن حياة أول قائد لوزارة التسليح والاتصالات العامة.....22

الفرع الثالث: قراءة في بيان اول نوفمبر من زاوية العلاقات العامة.....23

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لوزارة التّسليح والاتصالات العامّة:.....28

الفرع الأول: مديريتي التّسليح للجهتين الشّرقية و الغربية:.....28

الفرع الثاني: المديرية الوطنية للمواصلات.....29

الفرع الثالث: المديرية الوطنية للرموز و الشفرة.....29
الفرع الرابع: المديرية الوطنية للاتصالات اللاسلكية.....30
الفرع الخامس: المديرية الوطنية للوثائق والبحث.....30
الفرع السادس: المديرية الوطنية لليقظة والجوسسة.....31
الفرع السابع: المديرية الخاصة بتشجيع اللفيف الأجنبي على الفرار.....32
الفرع الثامن: المصلحة الخاصة S4.....33
المطلب الثالث: الاتصال الداخلي فيما بين هياكل وزارة التسليح والاتصالات العامة.....33
الفرع الأول: تسليح جيش التحرير الوطني.....34
الفرع الثاني: توفير المعلومة و استغلالها.....34
الفرع الثالث: التأمين الداخلي للثورة.....35
الفرع الرابع: العمل اللوجستيكي.....35
الفرع الخامس: الحرب النفسية.....35
المبحث الثاني: حاجة وزارة التسليح والاتصالات العامة للعلاقات العامة.....36
المطلب الاول: العلاقات العامة الخارجية لوزارة التسليح والاتصالات العامة.....36
الفرع الأول: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع الحكومة المؤقتة.....36
الفرع الثاني: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع وزارة الإعلام.....37
الفرع الثالث: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع وزارة القوات المسلحة.....37
الفرع الرابع: علاقة وزارة التّسليح والاتصالات العامّة مع وزارة الخارجية.....37
الفرع الخامس: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع وزارة الداخلية.....38
الفرع السادس: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع هيئة الأركان لجيش التحرير الوطني.....38
الفرع السابع: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع جبهة التحرير الوطني.....40
الفرع الثامن: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....41
الفرع التاسع: علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع الصحافة في الثورة.....42
المطلب الثاني: مظاهر تطبيق نظريات العلاقات العامة من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة للعلاقات العامة.....47
الفرع الأول: اعتماد مفهوم العلاقات العامة.....47
الفرع الثاني: الأخذ بمبادئ العلاقات العامة.....48
الفرع الثالث: إدراك أهمية العلاقات العامة.....48
الفرع الرابع: الارتكاز على وظائف العلاقات العامة.....49
الفرع الخامس: تطبيق أهداف العلاقات العامة.....50

المطلب الثالث: عوامل نجاح استخدام العلاقات العامة من طرف وزارة التسليح والاتصالات العامة للعلاقات العامة.....53

الفرع الأول: التكوين.....54

الفرع الثاني: الانضباط.....55

الفرع الثالث: السرية: السرية.....57

الفرع الرابع: تقسيم العمل.....58

الخاتمة.....61